مجلة كلية الآداب بالوادى الجديد- مجلة علمية محكمة- العدد التاسع عشر

"عُقُوبَة النَّفْي إلى الواحة اَلكُبرى (الخارجة) فِي مِصْر من القرن الرابع إلى القرن السادس الميلادي"

أ.م.د/ عماد أحمد حامد عبد العليم(*)

الملخص:

تَنوعَت وَسائِل مُعَاقبَة المجْرمين ومثيري الشَّغب خِلَال العصْر البيزنْطيّ، وَمثَّل النَّفْي أحد تِلْك الأساليب العقابيَّة، حَيْث تَنوعَت الأماكن اَلتِي نُفِذت فيها تِلْك العقوبة مَثَّل: اَلجُزر، والْأدْيرة، والْواحات، وَتعَد الواحة اَلكُبرى (الخارجة) -اَلتِي تقع فِي مُحَافظَة الوادي اَلجدِيد حاليًا- على وَجْه اَلخُصوص، مَنفَا لَجأ إِلَيه أَباطِرة بِيزنْطة لِمعاقبة المغْضوب عَليهِم، والْمجْرمين، ومثيري الشَّغب خِلَال اَلعُصور التَّاريخيَّة المخْتلفة. وتحاول هَذِه الدِّراسة إماطة اللِّثَام عن عُقُوبَة النَّفْي مِن حَيْث: سبب اِختِيار الواحة اَلكُبرى كَمَكان لِلنَّفْي، ودوافع النَّفْي هُنَاك، وإِجْراءات تَنفِيذ تِلْك العقوبة، وأحْوَال المنْفيّين دَاخِل الواحة، وأخيرًا النَّتائج اَلتِي تَرتبَت على النَّفْي هُنَاك. هذَا وقد اِتَّبع الباحث لِاسْتكْمال هذَا البحْث، المنْهج التَّاريخيُّ القائم على اِسْتخْلاص المادَّة العلْميَّة مِن بُطُون المصادر المخْتلفة، وتحْليلهَا، وَمِن ثمَّ اِسْتخْلاص النَّتائج مِنهَا .

الكلمات المفتاحية :الواحة الكبرى- الخارجة-عقوبة-النفي-مصر-العصر البيزنطي.

Abstract

" Punishment of Exile to the Great Oasis (El Kharga) in Egypt from the Fourth to the Sixth Century AD"

The means of punishing criminals and troublemakers varied during the Byzantine Era, and exile represented one of those punitive methods, as the places where the punishment of exile was varied, such as Islands, Monasteries, and Oases. (El Kharga Oasis)- which is currently located in the New Valley Governorate- in particular, is a place of exile that rulers usually resorted to punish those who were angry and those who stirred up strife during different Historical Eras. This study attempts to unveil the punishment of exile in terms of the reason for choosing the Great Oasis as a place of exile, the motives for exile there, the procedures for implementing that punishment, the conditions of the exiles within the Great Oasis, and finally the results that resulted from the punishment of exile there. To complete this research, the researcher followed the Historical approach based on extracting scientific material from various sources, analyzing it, and then drawing conclusions from it.

Keywords: The Great Oasis- El Kharga- Punishment- Exile- Egypt- Byzantine Era.

(*) أستاذ تاريخ العصور الوسطى المساعد بكلية الآداب– جامعة الوادي الجديد.emadhamed80@art.nvu.edu.eg

لَم تَكُن عُقُوبَة النَّفْي فِي الإمْبراطوريَّة البيزنْطيَّة ظَاهِرة عَابِرة أو مَحدُودة، بل كَانَت ظَاهِرة وَاسِعة الانْتشار، وأسْلوب عُقُوبَة لَجأ إِلَيْهَا الأباطرة البيزنْطيُّون كَافَّة لِلْقضَاء على مُناوئيهم، وقد شَملَت تِلْك العقوبة شَرائِح المجْتمع جميعًا، ولم تَقتَصِر على فِئة بِعيْنِهَا، فقد شَملَت كُلًّا مِن: رِجَال الدِّين، والْعلْمانيِّين سَوَاء بِســواء، ولم تُفرِّق بَيْن جِنْس بِعيْنه، حَيْث ضَمَّت النِّسَــاء أيْضًا، وَتَــوزعَت أَماكِن النَّفْي مَا بَيْن: اَلجُزر، والْأماكن المتطرِّفة النَّائية، والْواحات بِصفة عَامَّة، والْواحـــة اَلكُبـــرى (الخارجة) فِي مِصْر بِصفة خَاصَّة، وَهِي مَوضُوع البحْث.

وقد تَنَاولَت الدِّراسات الحديثة جَوانِب كَثِيرَة مِن عُقُوبَة النَّفْي فِي الإمْبراطوريَّة البيزنْطيَّة، وقد وَردَت بِهَا إشارَات خَاصَّة بِالنَّفْي إلى الواحة اَلكُبرى، غَيْر أَنَّه – على حدٍّ عِلْمِي المتواضع جِدًّا– لَا تُوجَد دِراسة مُسْتقِلَّة قَائِمة بِذاتِهَا عن عُقُوبَة النَّفْي إلى الواحة اَلكُبرى (الخارجة) فِي مِصْر، فجميع الدِّراسات السَّابقة مَا هِي إلَّا شَذَرات مُتناثرة فِي ثنايَا اَلكُتب، وَلعَل أبْرزهَا دِراسَات كُلٍّ مِن: نيكوليتا دي ترويا" Nicoletta De Troia [١]، و"جوليا هيلنر" Julia Hillner [٢]، و"كاساندرا فيفيان" Cassandra Vivian [٣].

وتتمَثَّل أَهَميَّة هَذِه الدِّراسة فِي أَنهَا تَتَناوَل مَوضُوعًا لَم تَتَطرَّق إلَيه دِراسَات مُفَصلَة مِن قَبْل، كمَا أَنهَا تَكشِف النِّقَاب على حَجْم عُقُوبَة النَّفْي إلى الواحة اَلكُبرى(الخارجة) فِي مِصْر من القرن الرَّابع إلى القرن السَّادس الميلاديَّ ، وَكذَلِك الفئَات اَلتِي شملتْهَا تِلْك العقوبة، والْأسْباب اَلتِي كَانَت تُؤدِّي إلى فرْضهَا .

كمَا يُسلِّط البحْث الضَّوْء –بِشَكل خاصّ– على الأشْخاص الَّذين تعرَّضوا لِعقوبة النَّفْي إلى الواحة اَلكُبرى لِارْتكابهم جَرِيمَة مَا، ولَيْس على الأفْراد الَّذين اِخْتاروا النَّفْي هُنَاك طَواعِية، (وَهُو مَا عُرِف بِالرَّهْبنة). كمَا يُسلِّط الضَّوْء على رُتبَة الأشْخاص المنْفيِّين قَبْل إصدَار عُقُوبَة النَّفْي، والْأسْباب اَلتِي أَدَّت إلى نَفيهِم، وَمِن قام بِتنْفِيذ عُقُوبَة النَّفْي ضِدَّهم، وحالتهم فِي المنْفى.

---

(1) De Troia,Nicoletta.,"The Oases of Egypt's Western Desert from Byzantine to Islamic Rule: Problems and New Perspectives", **J L A**,15.1, (2022), pp.277-303 ;Ibid.,"On the Edge of the Empire at the End of the Late Roman Period: The Khārga Oasis Sites as a Case Study". Living the End of Antiquity: Individual History from Byzantine to Islamic Egypt, (2020), pp.163-179.

(2) Hillner, J., Prison, punishment and penance in Late Antiquity, Cambridge University Press, 2015.

(3) Vivian, Cassandra., The Western Desert of Egypt: An explorer's handbook, The American University in Cairo, 2000.

وتوجد دراسة باللغة العربية أعدتها الدكتورة: سهام محمد عبد العظيم بعنوان:" نسطور في المنفى"، حولية التاريخ الإسلامي والوسيط، مجلد١١، عدد١، (٢٠١٧م)، ص ١١٥–١٤٠ ؛ ولها دراسة أخرى بعنوان "أين قبر نسطور"–هي في الحقيقة نفس المقالة السابقة–، ولكنها لم تفصل الحديث عن موضوع النفي إلى الواحة الكبرى بشكل خاص، وقد أفاد الباحث مما جاء فيها من آراء ووجهات نظر.

وفيما يتعلقُ بصعوبةِ الدراسةَ، فتكمنُ في ندرةِ المعلوماتِ الواردةِ في المصادرِ التاريخيةِ عنْ أسبابِ النفيِ، أوْ حتى مصيرِ الأشخاصِ في المنفى، أوْ الأسبابِ التي أدتْ إلى إلغاءِ هذهِ العقوبةِ إلا فيما ندرَ.

أمـا التحديد الزمني لفترة الدراسة، فهو يشمل الفترة التاريخية الواقعة بين القرنين الرابع والسادس الميلاديين (أي خلال العصر البيزنطي في مصر)، ويعزي سبب اختيارها؛ إلى أنها المدة التي كثر فيها تنفيذ عقوبة النفي إلى الواحة الكبرى آنذاك.

وتكمُنَ إشكاليةُ الدراسةِ في سؤالٍ حيويٍ ومهمٍ، وهوَ ما هيَ أسبابُ اختيارِ أباطرةِ بيزنطة للواحةِ الكبرى لكيْ تكونَ مكانًا لتنفيذِ عقوبةِ النفيِ؟.

وحتى يسهل دراسة الموضوع بشكل مبسط ومُيسر، لذا فقد تم تقسيمه إلى أربعة عناصر رئيسة، وهي على النحو التالي:

أولًا-أسباب اختيار الواحة الكبرى مكان للنفي:

ثانيًا-حالات النفي إلى الواحة الكبرى:

ثالثًا-آلية تنفيذ عقوبة النفي إلى الواحة الكبرى:

رابعًا-الآثار المترتبة على عقوبة النفي إلى الواحة الكبرى:

مـدخـــل:

"النفي": لغة من الفعل نفا الشيء، ينفى، نفيًا، ونفيت الرجل أي طردته [٤]، وقد ذُكر النفي في القرآن الكريم في قوله تعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ} [٥]. إذا فإن النفي يُقصد به الطرد، أو الإبعاد، واصطلاحًا يعني إخراج المفسدين في الأرض من أوطانهم، أو من الأماكن التي يقومون فيها بالأعمال المنكرة من: فساد، وضلال، وأعمال غير لائقة أخلاقيًا [٦].

والواحة: كلمة مفرد جمعها الواحات، ويقصد بها بقعة خضراء في الصحراء، أو في أرض قاحلة، وأصبحت كذلك بسبب وجود الماء والأشجار المُعَمَّرة. وقد عُرفت الواحة في اللغة اليونانية باسم(Ὄασις)، وهي الترجمة الإنجليزية لكلمة Oasis (بمعني الواحات)، أما في اللغة القبطية فكانت تنطق"واهي" Wahe أي العامرة [٧].

تقع الواحة الكبرى The Great Oasis (الخارجة El Kharga) بمحافظة الوادي الجديد– وهى العاصمة الحالية– أقصى جنوب صحراء مصر الغربية [٨]، وتبعد حوالي ٢٣٢ كم^{٢} جنوب محافظة أسيوط، وهي تشكل منخفضًا يبلغ طوله ١٦٠ كم^{٢}، و٨٠ كم^{٢} عرضًا [٩]، وهى تُعد من أكبر وأقدم الواحات المصرية، وواحدة من أشهر خمس واحات بالصحراء الغربية [١٠].

---

[٤] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص ٤٥١١؛ الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، راجعه واعتني به: أنس محمد الشامي وآخر، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص١٦٣٩.

[٥] القرآن الكريم، سورة المائدة :آية ٣٣.

[٦] جريس، غيثان بن على، "تاريخ عقوبة النفي منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس"، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد٦، (محرم١٤١٣هـ/ يوليو١٩٩٢م)، ص ٥٨٧–٦٠٩، ص٥٨٨.

[7] Fleury, Claude., The Ecclesiastical History of M.L'abbé Fleury, from A.D.429 to A.D. 456, Translated,With Notes, Oxford,1844, p.189 ; CF.Also:Wagner,G., Les Oasis d' Egypte A L'Epoque Grecque,Romane et Byzantine d'apres Les Documents Grecs, IFAO, 1986, p.116.

[8] Ball, John., Kharga Oasis:its Topography and Geology,National printing Department, 1900, p.116.

وعن خارطة واحة الخارجة في العصر الحديث . راجع الملاحق(**ملحق رقم ١**).

[٩] أميلينو، جغرافية مصر في العصر القبطي، ترجمة وتعليق، أرشيدياكون د. ميخائيل مكسي إسكندر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،٢٠١٢م، ص٢٢١.

[10] Elkady, M.,"Local Forms of Ancient Egyptian Divinities in Kharga Oasis of Egypt", **J.A.A S**, Vol. 6 , Issue. 4, (2022), pp.756-759, p.756.

أُطلقت عدة مسميات على واحتي الخارجة والداخلة [١١] عبر العصور التاريخية المختلفة، فمنذ العصر الفرعوني شكلتا وحدة إدارية واحدة معًا، وأطلق عليهما اسم "الواحة الجنوبية"، وفي العصر البطلمي أطلق عليهما اسم "الواحات"، أما في العصر الروماني فسميتا بـ"الواحة الطيبية" Praeses [١٢]، ثم تغير هذا المسمى منذ سنة٢٠١م إلى"الواحة الكبرى"Oasis Magna، طوال العصرين الروماني، و في العصر البيزنطي أطلق اسم الواحة الكبرى على واحة الخارجة فقط ، أما سبب تسمية الأخيرة بهذا الاسم؛ فإنما يعزي إلى خروجها عن الصحراء، وقربها من وادي النيل[١٣].

وكانت الواحة الكبرى تتبع-إداريًا-"ابستراتيجة" طيبة(مصر العليا) عاصمة مدينة "هيبس" Hibis [١٤]، وهو الإقليم الذي كان يحكمه الاستراتيجوس Strategos [١٥]، وينوب عنه الكاتب الملكي في الواحة الداخلة بمدينة تريميثيس Trimithis(أمهدة) [١٦]، وانقسم هذا الإقليم بدوره إلى توبارخيات (مراكز) عديدة مثل: كوسيسKysis (دوش Doosh) [١٧]، وميسوب بالواحة الداخلة. ومع بداية القرن الرابع الميلادي انقسمت الواحة الطيبية إلى إقليمين وهما: "هِيَبَس"، و"مُوط"Mwthis [١٨] وعاصمتهما مدينة "هيبس"، وكانا يتبعان

---

[١١] واحة الداخلة: تقع إلى الشمال الغربي من واحة الخارجة. راجع: أبو الحسن أحمد، محمود، الواحات المصرية فى العصر الروماني، مؤسسة العالم العربي للدراسات والنشر، القاهرة، ٢٠١٥م ، ص٣٦.

[١٢] طيبة: عاصمة مصر القديمة تشمل جنوب مصر من الأقصر حتى جزيرة فيلة. راجع: يوحنا الآسيوي: تاريخ الكنيسة، ترجمة: صلاح عبد العزيز محجوب، تقديم ومراجعة: محمد خليفة حسن، المشروع القومي للترجمة، القاهرة،٢٠٠٠م، ص ١٣٧، (حاشية ٧٧). انظر أيضًا:

Parthey,Gustav.,Hieroclis Synecdemus et notitiae Graecae episcopatuum: Accedunt Nili Doxapatrii notitia patriarchatuum et locorum nomina immutata. Nicolai , 1866, p.49.

[13] Bowman,Alan K., The town Councils of Roman Egypt, Toronto,1971, pp.15-19 .

[١٤] هيبس: سُميت في اللغة المصرية القديمة باسم "هيبيت"Hibit، وفي العصر اليوناني-الروماني باسم "هيبس"، وتعني "مدينة المحراث". انظر:

Anthon,Ch., A System of Ancient and Medieval Geography: For the Use of Schools and Colleges, New York, 1850, p.742.

[١٥] الاستراتيجوس: الحاكم الفعلي للولاية، وقائد الحامية العسكرية، ويشرف على الإدارة المالية بها. انظر:العبادي، مصطفي، مصر من الإسكندر الأكبر إلى الفتح الاسلامى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠١٥م، ص١٠٢.

[١٦] تريميثيس: مدينة تقع شمال غرب مدينة الداخلة على بعد اثنين كم٢ جنوب مدينة القصر الإسلامية. انظر:

Bagnall,R.S.,"Excavation at Amheida", In, A report on the field activities of the Dakhleh Oasis Project during the 2003-2004, field season, 2004, pp.25-32.

[١٧] كوسيس: مدينة تقع على بعد مئة وخمسة عشر كم^{٢} تقريبا جنوب معبد هيبس. انظر: أبو الحسن أحمد، محمود، الواحات، ص ٢٨.

[١٨] مُوط: تبعد عن هيبس حوالي ١٩٠ كم٢، كانت تمثل عاصمة لإقليم موط (الواحة الداخلة) في مطلع القرن الرابع الميلادي بعد انفصالها عن هيبس. انظر: أبو الحسن أحمد،محمود، نفسه، ص٣٦.

حـــاكم الولايـــــة الطيبية من الناحية الإدارية، وينـوب عنـه في إدارة شئون الواحـــة الكبـــرى(أي الإقليـمـيـــن معا) موظف مختـص يسمـى "اللوجستيـس"(المحتسب) [١٩].

بعد استعراض معنى كل من النفي، والواحة، وبيان موقع الواحة الكبرى (الخارجة)، ووضعها الإداري خلال مدة الدراسة، نطوف الآن إلى عناصر البحث.

أولًا-أسباب اختيار الواحة الكبرى مكان للنفي:

تعددتْ بواعث اختيارِ الأباطرةِ البيزنطيينَ للواحةِ الكبرى المصريةِ كمكانٍ للنفي، ومنها : أنَ مناخها شديدٌ الحرارةِ، وموقعها ناءٍ بعيدٌ عنْ كلٍ منْ القسطنطينية عاصمةَ الدولةِ البيزنطيةِ، وعنْ الإسكندريةِ، حاضرةُ مصرَ في العصرِ البيزنطيِ، فالرحلةُ إليها منْ وادي النيلِ على ظهرِ جملٍ كانتْ تستغرقُ منْ أربعةٍ إلى خمسةِ أيامٍ، كما كانتْ الواحةُ أيضا بعيدةً عنْ مياهِ النيلِ، وقدْ نظرَ إليها المصريونَ قديمًا- كغيرها منْ الواحاتِ- باعتبارها مكانًا منفصلاً عنْ الحضارةِ، وخطيرٌ في الوقتِ ذاتهِ؛ نظرًا لمُناخها الصحراويِ شديدِ الحرارةِ، وندرةُ المياهِ بها [٢٠].

ومنْ ثمَ يمكنُ القولُ، إنَ الواحةَ الكبرى ظلتْ- طوالَ تاريخها- بسببَ مُناخها شديدِ الحرارةِ، وموقعها النائي، المكانُ المثاليُ لإبعادِ الأشخاصِ المناوئينَ وغيرِ المرغوبِ فيهمْ .

وبما أنهُ لمْ يكنْ منْ المتوقعِ أنْ يهربَ أحدٌ منْ الصحراءِ ويجدُ طريقُ العودةِ إلى العمرانِ مرةً أخرى سالمًا، لذا؛ فقدْ كانتْ عقوبـــــةُ النفيِ إلى الواحـــةِ الكبـــرى بطبيـــعةِ الحالِ، بمثابةِ الموتِ المحتوم، والحكمُ بالإعدامِ على الشخصِ المنفيِ، ومما قالهُ القديـسُ"أثناسيـــــوسْ السكنـــدريِ" St.Athanase of Alexandria(٢٩٨-٣٧٣م) [٢١] عنها (في عام٣٥٧م)، إنَ

---

[١٩] اللوجستيس(أو المحتسب): كان يقوم بالتصديق على ترشيحات الموظفين الذين سوف يقومون بالعمل الإجباري، والإشراف على الأسعار. انظر: عبد الباقي، محمد فهمي، "مهام اللوجستيس (المحتسب) القرن الرابع الميلادى فى مصر فى ضوء الوثائق البردية"، مجلة الدراسات البردية، مجلد٩، عدد١، القاهرة، (١٩٩٣م)، ص١٨٩-٢١٧.

[20] Vivian, Cassandra., The Western Desert of Egypt, p.56.

[٢١] ولد أثناسيوس في مركز أخميم بمحافظة سوهاج بين عامي ٢٩٦-٢٩٨م، ارتحل والداه إلى مدينة الإسكندرية ، وتلقي تعليمه بها، وترقي فى السلك الكنسي إلى أن وصل إلى رتبة بطريرك الإسكندرية، وهو البطريرك العشرون. انظر:ابن المقفع، ساويرس، تاريخ البطاركة للأنبا ساويرس ابن المقفع (القرن العاشر)، تلخيص وتنسيق وتعليق دياكون د. ميخائيل مكسي أسكندر، مكتبة المحبة، سلسلة التراث القبطي القديم، القاهرة،٢٠٠٣م، ص٢٧؛ وللمزيد عنه راجع: نخلة، كامل صالح، تاريخ أثناسيوس الرسولي- حامي الإيمان القويم، مكتبة المحبة، القاهرة ،١٩٥٢م، ص١٤؛ مصطفي عبد الوهاب، ياسر، "البابا أثناسيوس فى كتابات المؤرخ الآريوسى فيلوستورجيوس (٣٦٤-٤٣٣م)"، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، جامعة كفر الشيخ، عدد ١٢، مجلد٣، (٢٠١٦م)، ص٧٣٣-٧٥٥، ص٧٣٥.

المرءَ إذا ذهبَ إلى هناكَ وحدهُ فكأنما يُساق إلى الموتِ، وأنهُ كانَ محظوظًا بما فيهِ الكفايةُ؛ لأنهُ وصلَ إليها ولمْ يزلْ على قيدِ الحياةِ [٢٢].

وقد أكد على هذا الأمر المؤرخ البيزنطي "زوسيموس "Zosimus (٤٩٠-٥١٠م) [٢٣]، حيثُ قالَ عنها، إنها جزيرةٌ نائيةٌ وسطَ الصحراءِ، ومنْ جاءَ إليها لا يستطيعُ الخروجُ منها؛ لأنهُ لا يجدُ وسيلةً للهروبِ عبرِ الطرقِ الصحراويةِ القاحلةِ، حيثُ لا يوجدُ أيُ أثرٍ لأقدامٍ بشريةٍ يمكنُ أنْ تُرشدهُ إلى الطريقِ الصحيحِ [٢٤].

بالإضافةِ إلى ذلكَ، وجودُ الرمالِ المتحركةِ بها، التي وصفها الجغرافيُ" أبو عُبيدْ البكري"(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) [٢٥] بقولهِ إنها أرضٌ تغوص فيها الأقدامُ ، ولا يهتدي فيها إلى الطريقِ أحدُ؛ إلا عنْ طريقِ أخشابٍ مُثبتةٍ ، فإنَ ضلَ أحدُ يمينً أوْ شمالاً طُمِرَ(أي دُفِنَ) في الرمالِ التي تشبهُ في رطوبتها بالصابونِ [٢٦].

إلى جانبِ ذلكَ، فقدْ شكلتْ سرعةَ الرياحِ الكبيرةِ عائقًا خطيرًا أمامَ ساكني الصحراءِ ومرتاديها سواءَ بسواءٍ، فكانتْ تؤدي عادةً إلى: إثارةُ الغبارِ والأتربةِ، مما ينتجُ عنهُ عدمُ وضوحِ الرؤيةِ فتجعلها ضبابيةٌ، كما كانتْ تمحو معالمَ الطريقِ وتُغيرهِ ، وتُعيدَ شكلَ الأرضِ إلى مسارهِ الأصلي، فيضلُ المارةُ عنْ الطريقِ المستقيمِ [٢٧]، وتعملَ الرياحُ أيضًا على ملءِ المنخفضاتِ، وتقتلعَ جذوعُ النخيلِ، وتعملَ كذلكَ على اقتلاعِ الخيامِ التي يقومُ المسافرونَ بتثبيتها حيالَ توقفهمْ عنْ السيرِ للراحةِ في بعضِ الأحيانِ [٢٨].

---

[22] Wagner,Guy., Les Oasis d'Égypte à l'époque Grecque, pp.117-18.

[٢٣] زوسيموس: مؤرخ بيزنطى عاش في القسطنطينية في عهد الإمبراطور البيزنطي أنستاسيوس الأول Anastasius I(٤٩١-٥١٨م). حصل على لقب كونت Count، وشغل منصب"محامى"الخزانة الإمبراطورية . انظر: Goffart,Walter.,"Zosimus, The first Historian of Rome's fall", **A.H.R**, 76. 2, (1971), pp.412-441.

[24] Zosimus., New History, A Translation with Commentary by:Ronald T.Ridley, Australian Association for Byzantine Studies, 1982, p.103.

[٢٥] أبو عبيد البكري: هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو البكري، جغرافي وموسوعي، وأديب أندلسي ولد في ولبة قرب إشبيلية عام ١٠٣٠م، وتوفي في قرطبة عام١٠٩٤م. انظر: غراب، سعد، مقدمة تحقيقه لكتاب المسالك والممالك للبكري، الناشر: دار الغرب الإسلامي، تونس، ١٩٩٢م.

[٢٦] أبو عبيد البكري، المسالك والممالك، ج٢، دار الغرب الاسلامي،تونس،١٩٩٢م، ص ٧٠٨؛ الإدريسي، أبو عبد الله محمد الإدريسي القرطبي الحسني السبتي، (ت٥٥٩هـ/١١٦٦م)، نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، ج١، عالم الكتاب، بيروت، ١٩٨٩م، ص ص١٢١-١٢٢.

[٢٧] الإدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص١٢٢.

[٢٨] محمد محمد قطب، أماني، "عقبات طرق القوافل الصحراوية بين مصر وبلاد السودان الغربي منذ القرن (٢-٨هـ)/(٨-١٤م)"، المجلة العلمية لكلية الآداب-جامعة أسيوط، ٢٣-٧٥، (٢٠٢٠م)، ص١٣٩-١٧٨، ص١٥٥.

وفي أحيانٍ أخرى كانتْ الرياحُ، كما يقالُ ، تحركُ جبالِ منْ الرمالِ بأكملها، وتقومَ الكثبانُ الرمليةُ بتحريكها منْ أماكنها إلى أماكنِ أخرى، ولهذهِ الكثبانِ خطرها الخاصَ، حيثُ تغزو قرى وتدفنها بالرمالِ كاملةٍ، بلْ وتجرفُ النباتاتُ، –وبطبيعةِ الحالِ– فإنَ ذلكَ كانَ لهُ عواقبُ وخيمةٌ الأثرِ ليسَ على حياةِ الإنسانِ فحسبَ، بلْ وعلى الحيوانِ أيضًا، وإنْ كانَ هذا الأمرِ لا يقللُ منْ فوائدها في العملِ على تلقيحِ النباتاتِ [٢٩]؛ كـذلك، تعمل الرياح على دفـن ينابيع المياه والآبار، بل وتجفيف المياه التي فـي القِرَب [٣٠].

ومن الدوافع الأخرى لاختيار الواحة الكبرى مكـانًا للنفـي أيضًا، أنهـا كانت مكانًا مليئًا بالأوبـئة والأمـراض، ومما قالـه القديـس "أرتيمـوس" St.Artemius (ت٣٦٢م) [٣١]، عنها أنها مكان موبوء، ولم ينج أحـد ممن ذهب إليـها ولو لعام واحد، بل ظلوا محاصريـن بالأمراض الفتـاكة، وماتوا هناك [٣٢]، واتفـق معه في الـرأي المـؤرخ "سـقراط القسـطنطيني" Socrates of Constantinople(٣٨٠–٤٤٠م) كذلك [٣٣]، الذي نعتها بقوله: إنها مكان سيئ يقع تحت طائلة الرياح والأمراض [٣٤].

---

[٢٩] واكد، عبد اللطيف وآخر، واحات مصر جزر الرحمة وجبات الصحراء، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م، ص٣٢.

[٣٠] ابن سعيد المغربي، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى العنسي (توفي٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ، كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ١٩٧٠م، ص١١٣؛ انظر أيضا: محمد محمد قطب، أماني، "عقبات طرق القوافل"، المجلة العلمية لكلية الآداب–جامعة أسيوط، مجلد ٢٣، العدد ٧٥، ص١٥٦.

والقربـة: وعاء يصنع من جلـتود: البقر، أو الماعز، أو الأغنام، ويستعمل عادة لحفظ الماء. انظـر: عطاالله، رضا علي السيد، "قربة الماء ودورهـا الدنيـوي والديني في مصر القديمة"، مجلة الإتحاد العـام للآثاريين العرب، مجلد٢١، عدد٢، (٢٠٢٠م)، ص ١٤٩–١٨١.

[٣١] القديس أرتيموس: فلافيوس أرتيميوس Flavius Artemius جنرال من أصل سوري، وكان حاكمًا لمصر البيزنطية. يُعتبر قديس في الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية، قام أرتيميوس بتدمير المعابد الوثنية، ولذلك اتهمه الإمبراطور جوليان Julian (٣٦١–٣٦٣م) بارتكاب مخالفات، وقام بإعدامه في عام ٣٦٢م.انظر:

Lieu, Samuel NC, and Dominic Montserrat.(Eds.),"From Constantine to Julian", Pagan and Byzantine Views, A Source History, New York , 1996, pp. 210-262, p.218.

[32] Lieu, Samuel NC, and Dominic Montserrat., Ibid., p. 239.

[٣٣] سقراط القسطنطيني (أو سقراط سكولاستيكوس Socrates Scholasticus): مؤرخ بيزنطي ولد في القسطنطينية سنـة ٣٨٠م، صَنَـفَ كتاب اسماه"التاريخ الكنسي"، وهو يغطي تاريخ المسيحيـة منـذ عام ٣٠٥م حتى وفاته في سنة ٤٤٠م.انظر: زايـد عبد الله، محمد، مصـادر تاريخ العصور الوسـطى التاريخ البيزنطي، دار مصر العربية للنشر والتوزيـع، ط١، القاهرة، ٢٠١٥م، ص١١٣. انظر أيضًا:

Potter, David., Constantine the Emperor, Oxford University Press, 2012, p.12.

[34] Socrates,The Ecclesiastical History of Socrates Schalasticus, Editor. Schaff Phlip, 1853, Christian Classics Library, B.7, Ch.34.

والجديرَ بالذكرِ أنَ أباطرةَ الدولة البيزنطة كانوا يدركونَ، تمامُ الإدراكِ، أنَ المنفيَ قدْ يلقى حتفه على يدِ القبائلِ التي كانتْ تقومُ بالإغارةِ على الواحةِ الكبرى دائمًا، ومنْ تلكَ القبائلِ : قبيلةٌ النوباديينْ (أهلُ النوبةِ) Nobatae، الذينَ اعتادوا على شنِ غـــاراتٍ متكررةٍ على أراضٍ جنوبِ مصرَ بصفةٍ عامةٍ ، وأراضي الواحةِ الكبرى بصفةٍ خاصـــةٍ [٣٥].

وَمِن بَيْن القبائل البرْبريَّة اَلأُخرى اَلتِي كَانَت تَشُن إغاراتهَا على أَراضِي الواحة اَلكُبرى أيْضًا قَبائِل المازيكْس(المازيق)Mazices [٣٦]، وقد حَدَّد موْقعهم "بالاديوس" Palladius أُسقُف هِيلينوبوليس Helenopolis (فِي بِيثِينْيَا بِآسْيَا الصُّغْرى)(٣٦٤-٤٢٠ أو٤٣٠م) [٣٧]، وَذلِك أَثنَاء زِيارَته لِلْمجْتمع الرَّهْبانيّ فِي نِيتْرِيا Nitria [٣٨]، حوالي عام٣٩٠م ، وَممَّا قَالَه: وتمْتدَّ الصَّحْراء اَلكُبرى إِلى الحبَشة (إِثْيوبْيَا) بِالْقرْب مِن المازيكْس وموريتانْيَا [٣٩].

اتصفَ "شعبُ المازيكسْ" بالوحشيةِ، والهمجيةُ، فعندما أغاروا على الواحةِ الكبرى في عهدِ الإمبراطورِ البيزنطيِ" تيبريوسْ الثاني "Tiberius II (٥٧٨-٥٨٢م) ، أثاروا الذعرُ والرعبُ في نفوسِ الأهالي [٤٠]، وذبحوا من الرهبان المقيمين (أي المنفيين) هناك الكثير [٤١].

اعتمد الباحث على الترجمة العربية لهذا المصدر تحت عنوان: سقراط، التاريخ الكنسي لسقراتيس سكولاستيكوس عن الفترة ٣٠٦م-٤٣٩م، ترجمة من اليونانية إلى الإنجليزية: ايه. سي. زينوس-تعريب الأب الدكتور/ بولا ساويرس، مراجعة الأنبا/ أبيفانيوس، مشروع الكنوز القبطية، ط١، القاهرة، ٢٠٢٤م.

[35] Procopius., History of the Wars, Books I and II (Persian wars), Translator: H.B. Dewing, Release Date: September 27, 2005,p.214.

[٣٦] المازيكس (المازيق): أحد الشعوب البربرية التي سكنت ليبيا. انظر: بلاديوس أسقف هيلينوبوليس، التاريخ اللوزي المعروف بفردوس الرهبان، نقلة إلى العربية وقدم له وعلق عليه ووضع له الفهارس الأب جوزيف كميل جبارة، منشورات المكتبة البولسية، بيروت، ٢٠٠٧م، ص٥٥ (هامش ٣٢).

[٣٧] بالاديوس: ولد في غلاطية عام٣٦٤م، وسلك حياة الرهبنة، عندما بلغ سن العشرين، توجه إلى جبل الزيتون بفلسطين، وعاش هناك ثلاث سنوات(٣٨٤-٣٨٧م)، ثم زار مدينة الإسكندرية للمرة الأولى عام٣٨٧م، وزار بعدها رهبان وادي النطرون، ومكث معهم حتى سنة٣٩٥م. انظر: زايد عبد الله، محمد، مصادر العصور الوسطي، ص١٤٢؛ إبراهيم، نعيمة محمد، "صفحات من تاريخ الضيافة والإحسان في الأديرة المصرية في العصر البيزنطي ودورها في التنمية السياحية"، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، ١٦،٣، (٢٠٢٢م)، ص ٢٠١-٢٣٣، ص٢١٠.

[٣٨] نيتريا: تقع شمال غرب الدلتا، وهى أحد أقدم المواقع الرهبانية في مصر، وواحدة من أقدم المراكز الرئيسية الثلاثة للنشاط الرهباني المسيحي في صحراء نيترا، والمركزان الآخران هما: كيليا، وسيتيس.انظر:

Bagnall, Roger S., and Dominic Rathbone,(Eds.), Egypt from Alexander to the Early Christians: An archaeological and Historical guide. Getty Publications, 2004, pp.108-112.

[٣٩] بلاديوس أسقف هيلينوبوليس، التاريخ اللوزي ، ص٥٥.

[40] Hoskins, G.A.,Visit to the Great Oasis of the Libyan Desert; with an Account of the Oasis of Amun and the Other Oases Under the Dominion of the Pasha of Egypt; With a Map and Twenty Plates Illustrating the Temples (etc.), Longman,1837, p.286.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤

لم يكتفِ البرابرةُ بقتل الأهالي في الواحة الكبرى فحسب، بل قاموا بأخذ بعضهم أسرى أيضًا، وكان من بينهم"نسطور"Nestorius بطريرك القسطنطينية (٤٢٨-٤٣١م) ذاتهُ [٤٢]؛ فأثناء قضائه عقوبة النفي هناك في عام٤٣٥م [٤٣]، تعرض الدير الذي كان يسكن فيه إلى غارة قبائل بربرية أخرى تعرف بـ"البليميين" The Blemmyes [٤٤] . وقد أشار "نسطور" إلى تلك الحادثة بقوله: تعرضت الواحة للتخريب مؤخرًا عندما أطاحت بها قبائل البدو الرُحل [٤٥].

كانَ نسطورْ يظنُ أنَ الغزاةَ سيحتجزونهُ لمدةٍ طويلةٍ، ولكنْ بما أنهمْ فضلوا احتلالُ مدينة طيبةَ (الأقصرُ) على البقاءِ في الواحةِ المقفرةِ، فقدْ طلبَ منهمْ نسطورْ أنْ يطلقوا سراحُ جميعِ رفاقهِ الأسرى بعدَ أنْ صنعَ لهمْ -على حدِ تعبيرِ المؤرخِ البيزنطيِ" إيفاجريوسْ

---

[٤١] موسكوس، جون، المراعي الروحية (جولة آبائية) ، إعداد القمص إشعيا ميخائيل، دار يوسف كمال للطباعة، ط٥، ٢٠٠٥م، ص٨٩.

أشار "جون موسكوس" إلى غارة قبائل المازيكس على الواحة الكبرى ، لكنه لم يحدد لها تاريخ محددًا (الباحث).

[٤٢] نسطور: ولد بمدينة جرمانيكا Germanica بكليكيا غرب سوريا في الربع الأخير من القرن الرابع الميلادي من أبوين سوريين، وانتقل للمعيش في أنطاكية ،ودرس العلوم الدينية هناك، وعرف بحسن صورته وطلاقة حديثه، فاتبعه الكثير بسبب اعتداله.انظر: سقراط،التاريخ الكنسي، ص٧٣٩ ؛ النقيوسي، يوحنا،تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي رؤية قبطية للفتح الإسلامي، ترجمة د.عمر صابر عبد الجليل، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط١، القاهرة،٢٠٠٣م، ص١٢٦.

للمزيد عن واقعة نفي "نسطور". راجع: عبد العظيم محمد،سهام، نسطور فى المنفي، مجلة التاريخ الإسلامي والوسيط، مجلد ١١، عدد١ ، ص ١١٥-١٤٠.

[٤٣] **سوف يتم الحديث عن نفي نسطور إلى الواحة الكبرى(الخارجة) في حينه خلال ثنايا البحث (الباحث).**

[44] Hofmann, Inge., **F.H.N**: Textual sources for the History of the Middle Nile Region between the Eighth Century BC and the Sixth Century AD.Vol. III: From the first to the Sixth Century AD.(Distribution: Institutt for klassisk filologi, Øisteinsgate 3, N-5007 Bergen),1999,pp.308-310; CF.Also: Lobban, Richard A.,Historical Dictionary of Ancient and Medieval Nubia, Vol.10, Scarecrow Press, 2003,p.xiv.

البليميون: إحدى القبائل البربرية الرعوية ، كانوا يقطنون المنطقة الواقعة بين نهر النيل والبحر الأحمر، شكلوا خطرًا على الحدود الجنوبية لمصر، وكثيرًا ما سقطت منطقتا أسوان وفيلة في قبضتهم. انظر: بلاديوس وجيروم، بستان القديسين، ترجمة ميخائيل مكسي إسكندر، ج٢، مكتبة المحبة، القاهرة، (د.ت)، ص٥٥٢ ؛ وللمزيد عن إغارة البليميين على مصر .انظر: عبد العزيز، أمل أحمد حامد، "إغارات البليميون على مصر ٢٥٣-٢٨٢م"، مجلة كلية اللغة العربية بإتاى البارود، ٣،٣٦، (٢٠٢٣م)، ص ٢٨٩٣-٢٩٤٨.انظر أيضًا:

Byron,Gay L., Symbolic Blackness and Ethnic Difference in Early Christian Literature: Blackened by Their Sins: Early Christian Ethno-Political Rhetorics about Egyptians, Ethiopians, Blacks and Blackness. Routledge, 2002, p.84.

[٤٥] إيفاجريوس، التاريخ الكنسي (من٣٤١-٥٩٤م)، تعريب الأب الدكتور بولا ساويرس، ٢٠١٩م، ص١١٨.

بونطيقوسْ" Ponticus Evagrius (٣٤٥-٣٩٩م)- [٤٦] معجزة بأنَ دلهمْ على نبعِ ماءٍ في الصحراءِ القاحلةِ،- وبالطبعِ- كانتْ معجزةٌ بالنسبةِ للجنودِ البليميينْ وملكهمْ، لذا ؛ أطلقَ سراحُ الأسرى ومواشيهمْ، بلْ ودفعَ لهمْ تعويضاتٌ ! [٤٧].

وفي رأيِ الباحثِ أنَ كلامَ المؤرخِ " إيفاجريوسْ " مبالغ فيهِ إلى حدٍ كبير، حيثُ كيفَ يقومُ شعب بربريٍ مثلٍ "البليميونْ" بدفعِ تعويضاتٍ لنسطور وأتباعهُ ، وهمٌ - أيْ البرابرةَ - الذينَ اتصفوا بالوحشية، واعتادوا على السلبِ، والنهبُ ! ؟.

عِلاوة على ذَلِك، مِن بَيْن الأسْباب اَلأُخرى لِاخْتيار الواحة اَلكُبرى مكانًا لِتنْفِيذ عُقُوبَة النَّفْي، وُجُود الزَّواحف كالْحيَّات، والْعقارب السَّامَّة بِهَا، حَيْث اِشْتهَرتْ مِصْر بِصفة عَامَّة، والْواحة اَلكُبرى على وَجْه اَلخُصوص بِوجود عدد كبير مِن الأفاعي، وَهُو مَا أَشَار إِلَيه أحد مُؤَرخِي القرْن الرَّابع الميلاديّ بِقوْله: هُنَاك عدد لا يُحصَى مِن الثَّعابين فِي مِصْر تَتَفوَّق فِي شراستهَا على جميع الأنْواع القاتلة اَلأُخرى [٤٨]. ولَا رَيْب فِي أنَّ وُجُود الحيَّات السَّامَّة كان يَعُد مِن أشدِّ الأخْطار اَلتِي واجهتْ المنْفيّين فِي الواحة بِالْإضافة إِلى السُّكَّان المحلِّيّين بِطبيعة اَلْحال، وَممَّا زاد مِن خُطورتهَا، أنَّ بعْضهَا كان يَسكُن بِمواضع الميَاه اَلتِي يَلجَأ إِلَيْهَا السُّكَّان لِلشُّرْب مِنهَا [٤٩].

مِن هذَا المنْطلق يَتَبيَّن أنَّ الواحة اَلكُبرى كَانَت فِعْلا المكَان الأمْثل- مِن وُجهَة نظر الأباطرة البيزنْطيّين- مِن أَجْل إِرسَال المشاغبين والْمارقين عن الدِّين إِلَيه ؛ بُغيَة مُعاقبتهم والْقضاء عَليهِم [٥٠]، وَهُو مَا أَجمَع عليْه- بِالْفِعْل- كُلٌ مِن الجغْرافيّين والرَّحَّالة العرب المسْلمين مع المؤرِّخين البيزنْطيّين فِي هذَا الشَّأْن، وَمِن هُنَــا، لَم تَعــدُ الواحة اَلكُبرى بِمكانة "جُــزُر السَّعادة" كمَا نعتهَا اَلمُـــؤرخ اليونانيُ "هِيــرودوتْ"Herodotus (٤٨٤ق.م-٤٢٥ق.م) على لِسَان

---

[٤٦] إيفاجريوس: ولد في إيبورا Ibora بالقرب من بحر بنطس عام٣٤٥م، ومات في مصر عام٣٩٩م. تم ترسيمه على يد جريجوري النازيانزي، ورافقه إلى القسطنطينية عام٣٨٠م، لكن فر منها هاربًا إلى بيت القدس (فلسطين)، ومنها إلى مصر. لمزيد عنه راجع: زايد عبد الله، محمد، مصادر تاريخ العصور الوسطى، ص ١٣٣-١٣٤.

[٤٧] إيفاجريوس، نفسه والصفحة.

[٤٨] أميانوس ماركيلينيوس، مصر في القرن الرابع ، ترجمة وهيب كامل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٣٥م، ص٧٦.
أشار المؤرخ الروماني"أميانوس"إلى أنواع الحيات الموجودة في مصر، وذكر منها: المُكللة، والناشِر، والمُستقيمة، والرمحية، والمعطشة، والأفعى وغيرها. راجع: أميانوس: نفسه والصفحة.

[٤٩] البكــري، المسالك والممالك،ج٢، ص٨٤٧؛ الإدريسي ، نزهة المشتاق،ج١، ص١٢٢؛ وانظر كذلك: محمد محمد قطب، أمانــي، "عقبات طرق القوافل"، ص١٥٧.

[50] Bagnall, R.S, and Dominic Rathbone (Eds.), Egypt from Alexander to the Early Christians, p.249.

اَلمُـــؤرخ "أُوليمْبيودورْس الطِّيبي" Olympiodorus of Thebes [٥١]، بل بِاعْتبارهَا مِنطَقة كَئِيبَة، وَمُقفِرة، تجْتاحهَا الرِّيَاح العاتية بين الحين والآخر، واعْتادتْ قَبائِل البدْو الرحل على الإغارة عليْهَا وَنهبِها.

ولَا يفوتنَا هُنَا، بِطبيعة اَلْحال، اَلحدِيث عن الدَّرْب اَلذِي سَلكَه المنْفيُّون فِي طَرِيقِهم إِلى الواحة اَلكُبرى، وَهُو اَلطرِيق المعْروف بِدَرب الأرْبعين، اَلذِي يَبدَأ مِن مُحَافظَة أَسيُوط، مارًّا بِواحة الخارجة، ثُمَّ دارْفور، ثُمَّ غرْبًا إِلى غَانَا فِي غَرْب إِفْريقيَا، وَهُو يُعتَبَر مِن أهمّ الطُّرق المارَّة بِالصَّحْراء الغرْبيَّة، وَيصِل طُوله أَلْفًا وسبْعمائة كِيلو مِتْر، وقد سُمِّي بِهَذا الاسْم نِسْبَة إِلى عدد الأيَّام اَلتِي كَانَت تقْطعهَا القافلة بِالسَّيْر فِيه [٥٢].

مِن خِلَال مَا سبق نَستنْتِج أنَّ أَباطِرة بِيزنْطة قد اِخْتاروا الواحة اَلكُبرى مكانًا لِنَفي مُناوئيهم مِمَّن خَرجُوا عن طوَّعهم وهدَّدوا أَمْن وَسَلامَة الدَّوْلة البيزنطية، اَلتِي كان الأباطرة يسْعوْن لِلْمحافظة عليْهَا فِي المقَام الأوَّل، وَذلِك لِعلْمِهم أنَّ اَلمنْفِي لَن يَعُود إِلى مَوطنِه اَلأصْلِي مَرَّة أُخرَى لِأسْبَاب جُغْرافيَّة، وسياسيَّة، واجْتماعيَّة مَوجُودة فِي الواحة اَلكُبرى.

ثانيًا–حالات النفي إلى الواحة الكبرى:

تنوعت حالات النفي إلى الواحة الكبرى، وكانت على النحو التالي:

أ–المنفيون لأسباب دينية:

يُعزِّي سبب نَفْي بَعْض الأشْخاص إِلى أَسبَاب دِينيَّة نَتِيجَة لِلْخلافات المذْهبيَّة بَيْن رِجَال الْأَكْليروس المسيحيّ فِي الإمْبراطوريَّة البيزنْطيَّة حَوْل مَسْأَلة تَفسِير طَبِيعَة السَّيِّد اَلمسِيح–عليْه

---

[٥١] أوليمبيودوروس، التاريخ، سلسلة المؤرخون البيزنطيون ، الكتاب الأول، تعريب وتعليق أ.د/محمد عثمان عبد الجليل، دار سنابل الكتاب، ط١، القاهرة، ٢٠٢٣م ، ص٦٦.

أوليمبيـــودوروس: مـــؤرخ، وشاعر، وفيلسوف، ودبلوماسي مصري عاش في أوائل القـــرن الخامس الميـــلادي، ولد بين عامي ٣٦٥ و٣٨٠م في مدينة طيبة (الأقصر حاليًا) ، وعاصـــر الإمبراطـــور البيزنطي ثيودوسيوس الثاني Theodosius II (٤٠٨–٤٥٠م)، وقد ألف كتاب في التاريخ في اثنين وعشرين مجلدًا باللغة اليونانية. راجع:

Matthews, John F., "Olympiodorus of Thebes and the History of the West (407-425)", **J R S**, 60.1, (1970), pp.79-97.

للمزيد من المعلومات عن المؤرخ أوليمبيودورس. انظر: المغربي، محمد عبد الشافي محمد محمود، "المؤرخ المصري أوليمبيودورس الطيبي من صعيد مصر إلى أوروبا العصور الوسطى"، مجلة كلية الآداب بقنا، مجلد ٢٧، العدد٤٨– الجزء الأول، (٢٠١٨م)، ص ٤٩٢–٥٣٤.

[٥٢] يحيى كدوانى، أحمد، "مراكز التجارة الرئيسية وشبكة الطرق فى مصر (٦٤١م/١٥١٧م): دراسة فى الجغرافيا التاريخية"، حولية كلية الآداب –جامعة بنى سويف، مجلد ٨،ج١، (٢٠١٩م)، ص٣٢٧–٣٧٥، ص ١١٩–١٢٠.

السَّلَام-، وَهُو مَا عُرِف حِينئذ بِالصِّراع بَيْن مَذهَب أَصحَاب الطَّبيعة الواحدة(المونوفيزيتي) [٥٣]، ومذْهب أَصحَاب الطَّبيعتيْنِ، وَممَّا زاد الوضْع سُوء وتعْقيدًا تَدخُّل أَباطِرة الدَّوْلة البيزنْطيَّة فِي هذَا الصِّرَاع، بل وترْأسهم لِلْمجامع الكنسيَّة فِي بَعْض الأَحْيان، وانْحيازهم إلى جانب فريق دون آخر، مِمَّا كان لَه بَالِغ الأثر فِي اِنقِسام وِلايَات الإمْبراطوريَّة البيزنْطيَّة إلى فريقَيْنِ مُتناحريْنِ كُلٌّ مِنْهمَا يُؤيِّد مَذْهَبا دِينيًّا بِعيْنه، ففي الوقت الذي مَالَت فيه الأجْزاء الجنوبيَّة الشَّرْقيَّة، وَالتِي تَضُم: مِصْر، وبلاد الشَّام، وبيت المقدس إلى المذْهب المونوفيزيتي(مَذهَب الطَّبيعة الواحدة) ، نجد أن آسْيَا الصُّغْرى، والْبلْقان تميل إلى المذْهب الأرْثوذكْسيّ ، بيْنمَا كان البابَا فِي رُومَا- وَمِن وَرائِه الغرْب الأوروبّيُّ- يَتبَع المذْهب الكاثوليكيُّ، مِمَّا أَدَّى- بِطبيعة اَلْحال- إلى زِيادة الانْقسام بَيْن الفرقاء [٥٤].

ويعْتَبر الإمْبراطور قُسْطنْطين الأوَّل اَلكبِير Constantin I (٣٢٣-٣٣٧م)، هُو أَوَّل من وَضْع اَللبِنة اَلأُولى لِهَذا الأمْر؛ بِسَبب تَدخلِه فِي النِّزَاع بَيْن رِجَال الْأَكْليروس بِاعْتباره حِبْر الدَّوْلة الأعْظم يَرعَى جميع الأدْيان [٥٥]؛ وَذلِك بُغيَة العمل على لَمِّ شَمْل طوائف المسيحيِّين، وأن يَجعَل مِن وَلائِهم كُلهُم لِدين وَاحِد رِباطًا يَجمَع أَرجَاء الإمْبراطوريَّة المترامية الأطْراف على هدف وَاحِد فِي مُحَاربَة الفرس مِن نَاحِية، والْبرابرة مِن نَاحِية أُخرَى [٥٦] .

ففي كل من الجدلين الدوناتي والآريوسي [٥٧]، أيد العاهل البيزنطي قرارات المجامع الكنيسة: (آرل عام ٣١٤م، ونيقية عام ٣٢٥م على التوالي)، وأمر بوجوب تنفيذها والخضوع لها،

---

[٥٣] المونوفيزيتي: مذهب ديني ينتسب أتباعه إلى يوطيخاEutyches بطريرك القسطنطينية (٥٥٢-٥٦٥م)، و(٥٧٧-٥٨٢م) ، الذي تطرف في تعاليمه عن الاتحاد في شخص السيد المسيح -عليه السلام- . انظر:
Humphries,Mark., Early Christianity, Routledge, 2006, pp.199-200.

[٥٤] أوليمبيودورس، التاريخ، مقدمة المُعرب، ص١٤.

[٥٥] مؤلف مجهول، تاريخ ملوك القسطنطينية، تحقيق وتعليق د. طارق منصور ، تقديم أ.د. زبيدة عطا، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص٢١.

والجدير بالذكر هنا أن هناك خطأ (مطبعي) وجب التنويه عنه في ترقيم بعض صفحات هذا الكتاب، فالصفحة رقم (٢٠)، هي في الأصل صفحة رقم (٢١). (الباحث).

[٥٦] أميانوس ماركيلينيوس، مصر في القرن الرابع، ص٢٦.

[٥٧] الدوناتية: حركة دينية مسيحية ظهرت في مقاطعة إفريقيا الرومانيّة، وازدهرت خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين، وسمى المذهب باسم المذهب الدوناتي نسبةً إلى صاحبه دونات الكبير .انظر:
Cross, Frank Leslie,and Elizabeth A. Livingstone, (Eds.),The Oxford Dictionary of the Christian Church,Oxford University Press, USA, 1997, pp. 499 -500.

والآريوسية: نسبة إلى آريوس Arius (٢٥٦-٣٣٦م) الليبي الأصل، اختلف في سنة ميلاده بين عامي ٢٥٦م و٢٧٠م، درس: الفلسفة، والرياضيات، والعلوم الدنيوية، والتحق بمدرسة أنطاكيا، ودرس بها علم اللاهوت، وجاء إلى مدينة الإسكندرية، وتتلمذ بها، وتم تعيينه شماسًا في عام ٣١٠م. توفي سنة ٣٣٦م. راجع:
Zosimus., New History, B.1, Ch.15.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– إبريل ٢٠٢٤

وفرض عقوبة عامة (وهي عقوبة النفي) على أولئك الذين امتنعوا عن الموافقة عليها [٥٨]، وَمُنذ ذَلِك الحين فَصاعِدا، تَابِع خُلَفاء الإمْبراطور قُسْطنْطين مِن الأباطرة، وبشكْل مُنْتَظِم، إدانَات مَجامِع الكنيسة لِلْأساقفة، وغيْرَهم مِن رِجَال الدِّين رَفيعي المسْتوى، الَّذين يعْتبرونهم فِي عِدَاد هَراطِقة، مع فَرْض عُقُوبَة مَدَنيَّة عَليهِم، أَلَّا وَهِي عُقُوبَة النَّفْي [٥٩].

وَعلَى هذَا النحو، بَاتَت عُقُوبَة النَّفْي بِمثابة العصَا، والْأداة الرَّئيسة اَلتِي اِسْتخْدمهَا الإمْبراطور البيزنْطيُّ قُسْطنْطين– وخلفائه مِن بُعْدِه– لِتأْدِيب الأساقفة المناوئين لِسياسته وَرأيِه [٦٠] .

جاء فِي مُقَدمَة الأشْخاص الَّذين شملهم النَّفْي إلى الواحة اَلكُبرى لِأسْبَاب دِينيَّة، خِلَال القرْن الرَّابع الميلاديّ، القدِّيس أثْناسْيوس السَّكنْدريّ، اَلذِي يُعتَبَر مِن أَبرَز وَأهَم اللَّاهوتيِّين المسيحيِّين فِي عَصرِه [٦١]، وقد جـــرى نَفيُه في عام ٣٥٦م على يد الإمبراطور البيزنطي قنسطنطيــوس Constantius (٣٣٧–٣٦١م) [٦٢] ، بعْدمَا دعَا اَلأخِير إلى عَقْد مُجمَّع دِينيّ فِي مَدِينَة مِيلَان Milan بِإيطالْيَا فِي عام ٣٥٥م، وأصْدر قرارًا بِعَزله (القدِّيس أثْناسْيوس) مِن مَنصبِه، ونفْيه إلى الواحة اَلكُبرى [٦٣].

للمزيد عن آريوس وأفكاره .انظر: السيد عبد الهادي، عبد الباقي، الآريوسية في مصر البيزنطية خلال القرنين الرابع و الخامس الميلاديين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠١٦م.

[٥٨] رستم، أسد، الروم: في سياستهم، وحضارتهم، ودينهم، وثقافتهم، وصلاتهم بالعرب، مؤسسة هنداوي، القاهرة، (د.ت)، ص٥٧.

[59] Fournier,Eric.,"Exiled Bishops in the Christian Empire:Victims of Imperial Violence? " Violence in Late Antiquity. Routledge, (2016), pp.179-188, pp.157-166; Hillner,J.,"Confined exiles: an aspect of the Late Antique prison system", Millennium, 10.1, (2013), pp. 385-434, p.394.

[60] Fournier,Éric., "Constantine and Episcopal Banishment: Continuity and Change in Settlementof Christian Disputes".Clerical Exile in Late Antiquity, (2016), pp.47-65, p.65.

[61] Scher, M.A. (Ed.), Histoire Nestorienne inedited: Chronique de Séert. Première partie. I, Paris , 1907,p.307.

[٦٢] بعد وفاة الإمبراطور قسطنطين الكبير عام٣٣٧م قُسمت الدولة البيزنطية على أولاده الثلاثة:قسطنطين الثاني، وقنسطنطيوس، وقنسطانز، وقد توفي الأول عام٣٤٠م، والثالث عام٣٥٠م، واستطاع قنسطنطيوس توحيد الإمبراطورية تحت قيادته، وتولى الحكم من عام٤٥٠م، وحتى عام ٣٦١م. انظر: السيد عبد الهادي، عبد الباقي، الآريوسية في مصر البيزنطية، ص٤٥.

[63] Vivian, Cassandra., The Western Desert of Egypt, p.120; De Troia, Nicoletta., "On the Edge of the Empire" , p.164.

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتم نفي القديس أثناسيوس فيها، حيث تم نفيه خلال حياته خمس مرات: نفي إلى تريف Treves بفرنسا– تقع هذه المدينة بجنوب غرب ألمانيا الآن– عام ٣٣٥م. وفي عام٣٤١–٣٤٦م تم نفيه إلى روما. وخلال المدة من سنة (٣٥٦–٣٦٢م) تم نفيه إلى صحراء مصر الغربية، إلى الواحة الكبرى (الخارجة)، وفي وقت لاحق من عام ٣٦٢م تم نفيه للمرة الرابعة. في ٣٦٥م، كتب عن تجسد كلمة الله وضد الآريوسيين، وبناء عليه تمت إعادته إلى المنفى للمرة الخامسة. انظر: سقراط، التاريخ الكنسي ، ص١٦٣. انظر أيضًا:
Vivian, Cassandra.,Ibid,p.121.

لَجأ القدِّيس أثْناسْيوس وَهُو فِي مَنْفَاه بِالْواحة اَلكُبرى إلى الرُّهْبان الموْجودين بِهَا، وَاتخَذ مِن جَبَّانة"البجوات" Bagawat [٦٤] مَأوَى لَه لِكى يعيش فِيه، وقد ظلَّ هُنَاك يُوَاصِل جُهُودَه مِن أَجْل إعادة تَوحِيد الكنيسة فِي مِصْر [٦٥].

والْجدير بِالذِّكْر أنَّ هُنَاك تباينًا فِي آراء المؤرِّخين حَوْل التدَّافع وَرَاء نَفْي القدِّيس"أثْناسْيتوس" فِي هَذِه المرَّة (الثَّالثة)، فَبَينمَا يُرْجِعه المؤرخ "أمْيانوس مارْكيلينيوس" Ammianus Marcellinus (٣٣٠-٣٩١م) إلى رَغبَة الإمْبراطور " قنْسْطنْطيوس" فِي فَرْض مَذهَب "آريُوس" بِالْقوَّة [٦٦]، نَجِد كُلًّا مِن المُؤَرِخَيْن سُقْراط (٣٨٠-٤٤٠م)، و"ثيودوريتوس أُسقُف قِيروش" Theodoret of Cyrus (٣٩٣-٤٦٦) [٦٧] يُعزِّيَان السَّبب إلى اِسْتسْلام الإمْبراطور لِتأْثِير الآريوسيين- أَتبَاع آريُوس-عليْه بِالْكامل، حَيْث قَامُوا بِالْوشاية، واخْتلقوا ألتُّهم ضِدَّه لَدى العاهل البيزنْطيّ [٦٨].

وبخلَاف ذَلِك يرى اَلمُؤرخ سُوزومين الغزَّاوي" Sozomenos(٣٨٠-٤٤٦م/٤٤٩م) [٦٩]، أنَّ الباعث وَرَاء ذَلِك يرجع إلى اِعتِناق الإمْبراطور" " لِمصْطَلح دِينيّ جديد فِيمَا يَتَعلَّق بِتفْسِير طَبِيعَة السَّيِّد اَلمسِيح -عليْه السَّلَام- [٧٠]، فِي حِين يرى اَلمُؤرخ الإنْجليزيُّ "إدْوارْد

---

[٦٤] جبانة البجوات: تقع في جهة الشمال الشرقي على طريق أسيوط-الخارجة، وتبعد عن مدينة الخارجة ما يقرب من خمسة كم٢. انظر: الحناوي، محمد عبد الحميد، "الدور التاريخي لجبانة البجوات على طريق درب الأربعين: دراسة وثائقية على نصوصها الجدارية"، المجلة العلمية لكلية الآداب-جامعة أسيوط، عدد٣، (٢٠٠٠م) ، ص٦١.

وعن صور لجبانة البجوات. انظر الملاحق (ملحق رقم ٤).

[65] Vivian, Cassandra., Loc.Cit.

[٦٦] أميانوس ماركيلينيوس، مصر في القرن الرابع، ص٢٦.

[٦٧] ثيودوريتوس أسقف قيروش (كيروس): ولد في مدينة أنطاكية حوالي عام ٣٩٣م، وتوفي عام٤٦٦م، وتلقى تعليمه في مدارس أديرتها، ثم انضم إلى دير بالقرب من أباميا Apameia بسوريا، واختير عام ٤٢٣م أسقفًا لقورش .انظر: زايد عبد الله ، محمد، مصادر تاريخ العصور الوسطى، ص ١١٧. للمزيد عنه راجع:

Pásztori-Kupán, István., "Theodoret of Cyrus's double treatise On the Trinity and On the Incarnation: the Antiochene pathway to Chalcedon". Annexe Thesis Digitisation Project 2018 Block 19 , (2003) , p.7.

[٦٨] سقراط، التاريخ الكنسي، ص٢٥٥؛ ثيودوريتوس أسقف قيروش (ق٥م)، التاريخ الكنسي، ترجمة بلومفيلد جاكسون، تعريب د. بولا ساويرس،٢٠٢٠م، الكتاب الثاني، الفصل الثاني عشر.

[٦٩] سوزومين: سلامانيس هيرمياس سوزومينوس Salamanes Hermeias Sozomenos ولد حوالي سنة ٣٨٠م بالقرب من مدينة غزة بفلسطين،عانت أسرته من اضطهاد الإمبراطور جوليان فارتحل مع أسرته إلى مدينة القسطنطينية بعد عام٤٢٦م، وعمل محاميًا، وربما توفي خلال الفترة (٤٤٦-٤٤٩م). انظر: سوزومين، التاريخ الكنسي، سوزومين، التاريخ الكنسي، ترجمة. تشستر هارترانفت، تعريب د. بولا ساويرس- مشروع الكنوز القبطية، (د.ت)، (مقدمة المُعرب) ؛ وكذلك: زايد عبد الله، محمد، مصادر، ص١١٥.

[٧٠] سوزومين،التاريخ الكنسي،الكتاب الثالث،الفصل الثامن عشر.

جِيبون"Edward Gibbon (١٧٣٧–١٧٩٤م)، أنَّ السَّبب يَكمُن فِي أَنَّه بَعْد اِنتِصار الإمْبراطور قُنسْطنْطينوس على القائد ماجْنتْيوسMagentius (٣٠٣–٣٥٣م) خصمه وقاتل أخاه قنسطانز Constans(٣٣٧–٣٥٠م)، كان أحد الأساقفة الآريوسيين قد زُفَّ إِلَيه خبر النَّصْر، وَهُو مَا كان لَه عظيم الأثر فِي تَحولِه لَلْآريوسيَّة، واعْتمادهَا مذهب الدَّوْلة البيزنْطيَّة الرسمى [٧١].

وَفِي رَأْي الباحث –المتواضع– أنَّ كُلَّ العوامل السَّابقة مُجتمعَة كَانَت ، فِي وَاقِع الأمْر، سببًا فِي قِيَام العاهل البيزنْطيّ بِنَفي القدِّيس أثْناسْيوس وليْس عاملا واحدًا.

لَم يَقتَصِر الأمْر على نَفْي القدِّيس أثْناسْيوس فحسْب، بل تمَّ نَفْي عدد كبير مِن الأساقفة أنْصاره نِكاية فِيه أيْضًا، وَهُم مِن أَمثَال: "لوسيفر"Lucifer أسقف كالياري Cagliari بجزيرة ساردينيا Sardinia [٧٢]، و"يوسيبيوس "Eusebius، أسقف فرسيللي(فرشيلي) Vercelliبشمال إيطاليا [٧٣]، وقد حُكِم عَليهِما بِعقوبة النَّفْي اَلمُؤبد هُنَاك عام ٣٥٥م [٧٤]، وَيرجِع "ثِيودوريتوس أُسقُف قِيروش" سبب نَفيهِما إِلى المكائد اَلتِي حاكها زُعَماء الحزْب الآرْيوسي ضِدَّ كُلٍّ مِن القدِّيس أثْناسْيوس وأتْباعه [٧٥].

---

[٧١] جيبون، إدوارد، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ج١، ترجمة محمد على أبو درة، مراجعة وتقديم أحمد نجيب هاشم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٧م، ص ٤٤٢.

[٧٢] لوسيفر : ظهر لأول مرة كمبعوث من البابا ليبيريوسLiberius (٣٥٢–٣٦٦م) إلى الإمبراطور قنسطنطيوس، بُغية عقد مجلس الكنيسة. وفي مجمع ميلان عام ٣٥٥م، دافع عن القديس أثناسيوس ضد المحاولات الآريوسية لإدانته من قبل الأساقفة الغربيين. وبناء عى ذلك تم نفيه (لوسيفر) مع يوسيبيوس أسقف فرشيلي، أولاً: إلى جرمانيكيا، ثم بعد ذلك إلى بيت المقدس (فلسطين)، وأخيراً إلى الواحة الكبري المصرية، وتوفي في٢٠ مايو عام٣٧٠م/٣٧١م. انظر:

Cross,Frank Leslie, and Elizabeth A. Livingstone, (Eds.),The Oxford Dictionary,p. 841.

وللمزيد عنه راجع:

François Baert; Conrad Janninck, Godofredus Henschen; Daniel van Papenbroeck (Eds.), Acta Sanctorvm Maii: quo continentur dies XX, XXI, XXII, XXIII,XXIV, apud Michaelem Cnobarum,1685, p. 197.

[٧٣] يوسيبيوس أسقف فرشيلي: ولد في سردينيا عام ٢٨٣م، وبعد استشهاد والده، أخذته والدته إلى روما، حيث أصبح فيما بعد قارئًا. أصبح أول أسقف في فرسيللى. توفي في الأول من أغسطس عام٣٧١م. انظر:

Paolo,O.,My First Book of Saints. Sons of Holy Mary Immaculate–Quality Catholic Publications, 1997,pp.167–168.

[٧٤] ثيودوريتوس أسقف قيروش، التاريخ الكنسي، الكتاب الثاني،الفصل الثاني عشر؛ سوزومين،التاريخ الكنسي، الكتاب الخامس الفصل الثاني عشر.

[٧٥] ثيودوريتوس أسقف قيروش، التاريخ الكنسي، الكتاب الثاني، الفصل الثاني عشر.

في عام٣٥٤م كان البابا ليبيريوس Liberius (٣٥٢–٣٦٦م) قد طلب من يوسابيوس الانضمام إلى "لوسيفر أسقف كالياري" في حمل رسالة منه إلى الإمبراطور قنسطنطيوس في ميلان، يتوسل فيه إلى الإمبراطور لعقد مجلس لإنهاء الخلافات حول وضع "أثناسيوس السكندري" ومسألة الآريوسية. و–بالفعل– انعقد المجمع في مدينة ميلان بإيطاليا عام

وَعلَى صعيد آخر، يُعزِّي اَلمُؤرخ "إِدْوارْد جِيبون" سبب نَفْي هؤلاء الأساقفة، إلى رَغبَة العاهل البيزنْطيّ فِي إلحَاق اَلْعار بِهم عن طريق فَرْض عُقُوبَة النَّفْي اَلمُؤبد ضِدَّهمَا هذَا مِن نَاحِية، ومِن نَاحِية أُخرَى أن يَكُون ذَلِك كُلُّه بمثابة خُطوَة تمْهيديَّة مِن أَجْل القضَاء على القدِّيس أثْناسْيوس نَفسَه وأفْكاره بالتَّخَلُّص من أتْباعه [٧٦].

بِنَاءً على ذَلِك، أَصدَر الإمْبراطور " قنْسْطنْطيوس" قراره فِي عام ٣٥٦م بِنَفي اَلكثِير مِن الأساقفة المصْريّين إلى الواحة اَلكُبرى، وكان المنفذ لعُقُوبَة النَّفْي، هو القائد العسْكريّ سِيباسْتيانوس Sebastianus [٧٧]، أما أبرز هؤلاء الأساقفة فهم من أمثال: أمونيوس Ammonius، وهرمس Hermes، وأناجامفوس Anagamphus، ومرقس من زيجرا Marcus of Zygra (مدينة سيدي براني بمحافظة مطروح حاليًا) [٧٨].

عنْدَمَا اِعتلَى الإمْبراطور جُولْيَان(اَلمُرتد) Julian [٧٩] سُدَّة اَلحُكم (٣٦١-٣٦٣م)، حَاوَل أن يُنْهِي الجدل الدِّينيُّ الدَّائر فِي الإمْبراطوريَّة البيزنْطيَّة، وَمِن ثمَّ ، عفَا عن كُلِّ رِجَال الدِّين المنْفيّين فِي مُخْتَلِف البقَاع، وَمِنهَا الواحة اَلكُبرى، -بِطبيعة اَلْحال- [٨٠]، غيْر أنَّ الجدل بَيْن رِجَال الدِّين المسيحيّين لَم يزل قائمًا، وبعْد ذَلِك مال الإمْبراطور جُولْيَان إلى الوثنيَّة، وارْتدَّ عن دِيانَته المسيحيَّة، وَلذَلِك اِنْحَاز إلى جَانِب الوثنيّين، وأحلَّهم مَقَام المسيحيّين فِي وظائفهم المدنيَّة،

٣٥٥م، وحضر "يوسيبيوس" جزءًا منه، لكنه رفض إدانة أثناسيوس، ومن ثم نُفي، أولاً: إلى مدينة اسكيثوبوليس Scythopolis ، ثم إلى كبادوكيا Cappadocia -بوسط الأناضول بتركيا حاليًا-، وأخيرًا إلى الواحة الكبرى.انظر:

Washburn, Daniel., Banishment in the Later Roman Empire, 284-476 CE, Routledge, 2012, pp.31;133 .

انظر أيضًا: صبري، سارة علي عبد المجيد، "العقوبات وتنفيذ الأحكام في مدينة القسطنطينية"، مجلة كلية الآداب، عدد ٣، (٢٠١٨م)، ص ٢٢١- ٢٤٢، ص٢٢٤.

[٧٦] جيبون، إدوارد،اضمحلال الإمبراطورية الرومانية ، ج١، ص٤٥٧.

[77] Hillner , J., Prison, punishment and penance in Late Antiquity, p.360.

[78] Athanasius., Saint.,"Imperial Invectives Against Constantius II:Athanasius of Alexandria, History of the Arians, Hilary of Poitiers, Against Constantius and Lucifer of Cagliari, The Necessity of Dying for the Son of God", Translated with introduction and Commentary by: Richard Flower, Liverpool, 2016, p.101 ; Socrates., the Eccleriastical History, p.122.

[٧٩] عُرف الإمبراطور جوليان بالمرتد؛ نظرًا لارتداده عن الديانة المسيحية، ومحاولته استبدالها بالديانة الوثنية. توفي أثناء غزوه لبلاد فارس.انظر:

Jackson, Robert B., At empire's edge: exploring Rome's Egyptian frontier.Yale University Press, 2002, p.289 .

[٨٠] روفينوس الأكويلي، التاريخ الكنسي، ترجمة عن الأصل اللاتيني فيليب آميدون تعريب الدكتور الأب بولا ساويروس، تقديم نيافة الأنبا أبوللو، ط١، مطرانية سيناء الجنوبية،٢٠١٥م، ص٨١؛ سقراط، التاريخ الكنسي، ص٣٦٢؛ سوزومين، التاريخ الكنسي، الكتاب الخامس، الفصل الثاني عشر.

وَحرَم عَليهِم تَعلُّم عُلُوم اليونان، وانْتَهى الأمْـر بِه إلى القيَـام بِاضْطهاد الكثيرين مِنْهم [٨١]، ونفـى البعض إلى الواحـة الكبـرى، وهـم على غـرار :الكاهنـين"يوجينيوس"Eugenius، و"مكاريـوس" Macarius ، اللذان وصلا إلى هناك سنة ٣٦٢م [٨٢].

والجدير بالملاحظة هنا أن عُقُوبَة النَّفْي إلى الواحة اَلكُبرى لَم يُصْدرْهَا الأباطرة الوثنيُّون مِن أَمثَال: دِقْلدْيانوس، وجولْيان(اَلمُرتد) ضِدَّ رِجَال الْأَكْليروس المسيحيّ فقط، بل إنَّها (عُقُوبَة النَّفْي)، قد طُبِقَتَ على يد الأباطرة المسيحيّين أَنفسِهم ضِدَّ هؤلاء التُّعساء مِن رِجَال الدِّين المسيحيّ؛ الَّذين قادهم حَظهُم العاثر إلى اَلوُقوع فِي براثن هؤلاء الأباطرة فقاموا بِنفْيِهم إلى الواحة اَلكُبرى؛ بِسَبب اِخْتلافهم فِي المذْهب الدِّينيّ مَعهُم؛ وَكذَلِك بِسَبب سَعيهِم الدؤوب (أيُّ أَباطِرة بِيزنْطة المسيحيّين) لِلْعمل مِن أَجْل وَحدَة الكنيسة لا سِيَّما أنَّ تِلْك الوحْدة سَوْف تَضمَن أَمْن الدَّوْلة وسلامتهَا مِن الانْشقاق بَيْن سُكَّانِهَا.

إلى جَانِب إلى ذَلِك، مِن ضِمْن الأَشْخاص اَلتِي تعرَّضوا لِعقوبة النَّفْي إلى الواحـة اَلكُبـرى، "إيفـولْـكيـوس مِن سمسطا" Evolcius of Samosata (سمسطا مركز بمحافظة بني سـويف حاليًا)، ويذكر المؤرخ "ثيودوريتوس أسقف قيروش، سبب نفيه إلى قيام الأسقف "لوكيوس السكندري"Lucius of Alexandria [٨٣]، اَلذِي اِتَّصف بِالْفظاظة وَغِلظَة القلْب، في عام ٣٧٣م بإقناع الإمبراطور فالنزValens (٣٦٤–٣٧٨م) فِي القسْطنْطينيَّة بِنَفي عدد كبير مِن رِجَال الدِّين المعارضين، وإرْسَال أَبرَز مُؤيّديهم إلى أَقاصِي الإمْبراطوريَّة البيزنْطيَّة، وَمِن ثمَّ أَرسَل" إيفولْكيوس مِن سُمسْطَا إلى الواحة اَلكُبرى [٨٤].

---

[٨١] مؤلف مجهول، تاريخ ملوك القسطنطينية، ص ٦٨؛ سوزومين، التاريخ الكنسي، الكتاب الخامس، الفصل السادس عشر؛ انظر أيضًا:

Zonaras., The History of Zonaras: from Alexander Severus to the death of Theodosiusthe Great/Translation by:Thomas M.Banchich and Eugene N.Lane; Introduction and commentary by :Thomas M. Banchich ,2008, p.173.

[٨٢] روفينوس الأكويللي، التاريخ الكنسي، ص٩٥ ؛ انظر أيضًا:

Philostorgius., Church History, Translated with an Introduction and Notes by: Philip R. Amidon, S.J., Series:Writings from the Greco-Roman World 23, Brill , 2007, pp.180-181; CF.Also: Lieu,Samuel NC, and Dominic Montserrat.(Eds.)., "From Constantine to Julian, p. 239 ; Vivian,C., The Western Desert of Egypt, p.121.

[٨٣] لوكيوس السكندري: كان آريوسيًا وتم تنصيبه مرتين بطريركًا على الإسكندرية، الأولى عام ٣٦٣م في عهد القديس أثناسيوس، والثانية بين عامي ٣٧٣م و٣٨٠م .انظر:

Wace, Henry.,Dictionary of Christian Biography and Literature. Delmarva Publications, Inc., 1911, p.1070.

[٨٤] ثيودوريتوس أسقف قيروش، التاريخ الكنسي، الكتاب الرابع، الفصل الثالث عشر.

كذلك أصدر الإمبراطور أركاديوسArcadius (٣٩٥-٤٠٨م) أوامره في عام ٤٠٤م، إلى الضباط العسكريين في القسطنطينية بنفي"ديمتريوس أسقف بيسينوسDemetrius of Pessinus (في غلاطية Galatia) [٨٥]؛ لأنه كان أحد الأساقفة المواليين ليوحنا فم الذهب John Chrysostom بطريرك القسطنطينية (٣٩٨-٤٠٤م) [٨٦]، وَكَان لِهَذا اَلأخِير مَا يَقرُب مِن أَربعِين أُسقُفا يُؤيّدونه مِن مقاطعات مختلفة، كمَا كان لَه تَأثِير قَوِي حَتَّى على الثُّوَّار مِن العامَّة فِي القسْطنْطينيَّة أيْضًا [٨٧].

ويأتي"نسطور" Nestorius بطْريَرْك القسْطنْطينيَّة على رَأْس الأشْخاص البارزين الَّذين وَقعَت عَليهِم عُقُوبَة النَّفْي إلى الواحة اَلكُبرى، حَيْث قضى أَربَع سَنَوات هُنَاك، بعْدمَا أَصدَر الإمْبراطور ثِيودوسْيوس الثَّاني Theodosius II (٤٠٨-٤٥٠م) مَرسُوما بِنفْيه فِي عام ٤٣٥م [٨٨]؛ لا سيما بعدما رأت كنيسة الإسكندرية بقيادة كيرلس Cyrilus بطريركها (٤١٢-٤٤٤م) آنذاك، أنه (أي نسطور) يُعد مُهرطقًا [٨٩]، وأخذتْ تُحذِّر العاهل البيزنْطيَّ إلى خُطُورَة مَا يَقُوم بِه، فاسْتجاب اَلأخِير، وَأمَر بِعَقد مُجمَّع دِينيّ فِي مَدِينَة إفْسوسEphesus عام٤٣١م [٩٠] للمناظرة بين الفريقين، وَكَان النَّصْر فِي هذَا النِّزَاع الدِّينيّ

---

(85) Palladius., Dialogue on the Life of St. John Chrysostom,Trans by: Robert T. Meyer, Newman Press , 1985, p.132.

اعتمد الباحث على الترجمة العربية لهذا المصدر تحت عنوان: بلاديوس أسقف هيلينوبوليس ، حوار عن حياة فم الذهب، ترجمة هربرت مور، تعريب د.بولا ساويرس، (د.ت).

[٨٦] يوحنا فم الذهب: ينتمي إلى طبقة متوسطة بمدينة أنطاكية عام ٣٤٩م، وتم ترسيمه كاهنا في عام٣٦٧م، لكنه ترك المدينة عام٣٧١م، وذهب إلى أحد الجبال، وسلك طريق الرهبنة، لكنه عاد إلى موطنه ليُرسم شماس عام٣٨١م. وفي سنة ٣٩٨م عُين بطريركًا على القسطنطينية .انظر: سقراط، التاريخ الكنسي ، ص٦٠٧؛ بالاديوس أسقف هلينوبوليس، حوار عن حياة فم الذهب، ص٦٨؛ وكذلك: زايد عبد الله، محمد، مصادر، ص١٣٣.

[٨٧] بالاديوس أسقف هلينوبوليس، حوار عن حياة فم الذهب، ص١٠٣. انظر كذلك:

Bower,A., The History of the Popes From the Foundation of the See of Rome to the Present Time ,Vol.1, London, 1750, p.268.

[٨٨] إيفاجريوس، التاريخ الكنسي، ص١١٤؛ زكريا أسقف مليتين ، التاريخ الكنسى لزكريا البليغ ، ترجمه عن السريانية الباحث/ بروكس والدكتور هاملتون، تعريب د. بولا ساويرس، مشروع الكنوز القبطية،٢٠١٣م، ص٢٨٠. انظر أيضًا:

Theophanes the Confessor., The Chronicle of Theophanes Confessor Byzantine and Near Eastern History AD 284-813, Oxford,1997,p.14 ; Georgii Cyprii.,Descriptio orbis Romani. Accedit Leonis Imperatoris Diatyposis genuina adhuc inedita. Commentario instruxit Henricus Gelzer. Lipsiae,1890, p. 139.

[٨٩] يرجع سبب نفي نسطور إلى الواحة الكبرى، بسبب اعتناقه لبعض الآراء الدينية حول طبيعة السيد المسيح -عليه السلام، ومنها: بأن مريم العذراء ولدت بشرًا، ولم تلد إله، ولا يمكن القول إنها والدة الإله.انظر:

Socrates, The Ecclesiastical History, B.7, Ch.31-32.

[٩٠] إفسوس، بلدة فى ثغور طرسوس، تقع غرب آسيا الصغري على بحر إيجة. انظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، مج١، دار صادر، بيروت،١٩٥٧م، ص٢٣١.

حليف لَكيرْلِس بطْريَرْك الإسْكنْدريَّة، فِي البداية أَصدَر مُجمَّع أَفسُوس قرارًا بِإدانة نِسْطور، وتجْريده مِن رُتْبته الكهنوتيَّة [٩١]، ونفيه إلى أحـــد الأديـــرة في ســـوريـــا، ثم نفيـــه إلى البتـــراء Petra في شـرق الأردن [٩٢]، وأخيرًا إلى الواحة الكبرى في مصر [٩٣] .

وتجْدر الإشارة إلى أَنَّه بَعْد مُحَاكمَة نِسْطور وحرْمانه، لَم يَجِد الإمْبراطور البيزنْطيُّ مكانًا لِنفْيه ومحاصرة بِدْعته أَفضَل مِن مِصْر (ولَا سِيَّـما الواحـة اَلكُبرى) بِجوار الدَّيْر الأبْيض لِلْأنْبَا شُنُـودَة Shenute (٣٣٣–٤٥١م) [٩٤]، حَيْث لَا يَستطِيع أن يُضِل أحد هناك، وَمكَث فِيهَا حَتَّى لَقِي حَتفُه، وَفِي هذَا دَلالَة وَاضِحة إلى سبب اِختِيار الواحة اَلكُبرى فِي مِصْر كَمَكان لِنَفي نِسْطور، وَهُو الخلَاف المذْهبيُّ بَينَه وبيْن رُهْبانهَا ورجال الدِّين بِهَا، وَبِهذَا فمصْر أَفضَل مَكَان لِوَأد أَفكَار نِسْطور والْقضاء عليْهَا [٩٥].

كمَا كان مِن بَيْن الأشْخاص الآخريْنِ الَّذين شملتْهم عُقُوبَة النَّفْي إلى الواحة اَلكُبرى مع نِسْطور بطْريَرْك القسْطنْطينيَّة، اَلأُسقف "دُوروثْيوس" Dorotheos، وهو أحد مواطني ماركيـــانوبولس Marcianopolis، حيث أرسل الإمبراطور مارقيان Marcian (٤٥٠–٤٥٧م)،

كان سبب انعقاد مجمع إفسوس فى عام ٤٣١م، هو النظر فى بدعة نسطور، وقد حضره مائتان أسقف أقروا فيه بأن للسيد المسيح–عليه السلام– طبيعتين، ثم لعنوا نسطور ونفوه .انظر: النقيوسي، يوحنا، تاريخ مصر، ص١٢٦؛ الراهب القس أثناسيوس المقاري، قوانين المجامع المسكونية وخلاصة قوانين المجامع الملكانية، سلسلة مصادر طقوس الكنيسة، القاهرة، ٢٠١٣م، ص١٠٦.

[91] Giles, E ., Documents Illustrating Papal Authority, AD 96–454, London, 1952, pp. 238-239.

[٩٢] البتراء: عاصمة دولة الأنباط، تقع بين الشوبك ومعان فى الأردن . انظر: الخوند، مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج١٢، لبنان، ١٩٩٨م، ص٢٧٤.

[93] Cosmas Indicopleustes, The Christian Topography of Cosmas, an Egyptian Monk: Translated from the Greek, and Edited with Notes and Introduction by: J. W. McCrindle, Cambridge University Press, 2010 , p.25.

وأيضًا: سقراط، التاريخ الكنسي، ص٧٥٤؛ أيفاجريوس، التاريخ الكنسي، ص١١٤؛ ابن المقفع، ساويرس، تاريخ البطاركة، ص٣٤؛ ميخائيل السرياني الكبير، تاريخ ميخائيل السرياني، ج١، عربه عن السريانية مارغريغوريوس صليبا شمعون، أعده وقدمه مارغريغوريوس يوحنا إبراهيم، دار ماردين، ط١، حلب،١٩٩٦م، ص ٢٦٥؛ وكذلك:عبد العظيم ، سهام محمد، أين قبر نسطور؟ ، ص١١١.

In, International Journal of Multidisciplinary Studies in Heritage Research 6.1 (2023): pp. 100-110.

[٩٤] الأنبا شنودة: ولد في مدينة أخميم بسوهاج حاليًا من أسرة بسيطة، أسس الدير الأبيض هناك .انظر: إسماعيل، ليلى عبد الجواد، "القديس شنودة الأخميمي الأدريبي ودوره في تاريخ مصر في العصر البيزنطي٣٣٣–٤٥١م"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش– جامعة عين شمس– مصر، عدد٢٠، (٢٠٠٣م)، ص٩–٥٨.

[٩٥] عبد العظيم محمد، سهام، نسطور في المنفي، مجلد١١، عدد١، ص١٢٩.

التربيون يوحنا John لكي يستدعى نسطور، والأسقف "دوروثيوس"، الذي كان مرافقًا له في المنفي [٩٦].

أضف إلى ذلك من بين رجال الدين الذين جرى نفيهم إلى الواحة الكبرى، الراهب السكندري "دوروثاوس"Dorotheus، وذلك في عام٥٠٩م، وكان الباعث وراء نفيه؛ هو قيامه بتأليف مصنف لدعم مجمع خلقيدونية(عام٤٥١م)، وأعطاه لماجنا Magna، أخت زوجة الإمبراطور البيزنطي أنستاسيوس الأول Anastasius I(٤٩١-٥١٨م)، عن طريق أخيه، الذي كان -هو نفسه- أرثوذكسيًا؛ وما إن عرضت "ماجنا" الكتاب على العاهل البيزنطي؛ أملًا منها أن يغير رأيه بسببه [٩٧]، وعندما قرأه ووجده مخالفًا لوجهة نظره، وأدان ما جاء فيه، وقام بنفي "دوروثيوس" إلى الواحة الكبرى [٩٨].

مِن هذَا المنْطلق يَتَبيَّن، إنَّه كان هُنَاك عدد كبير مِن الأشْخاص الَّذين تمَّ نَفيُهم إلى الواحة اَلكُبرى بِسَبب المعارضة الدِّينيَّة [٩٩]، كمَا كان مِن بَيْن الأسْباب اَلأُخرى لِلنَّفْي إلِيْهَا، هُو مُرَافقَة بَعْض الأشْخاص لِلْمعارضين الدِّينيّين، ومشايعة تعاليمهم ، وَمِن ثمَّ تَتِم مُعاقبتهم ، ونفْيهم مَعهُم .

ب- المنْفيُّون لِأسْبَاب سِياسِيَّة:

فِي حَقِيقَة الأمْر، كَانَت الواحة اَلكُبرى خِلَال العصْرْ البيزنْطيّ مَكَان لِنَفي الخارجين عن الدَّوْلة، وَالذِين يقومون بِأعْمَال الشَّغب والتَّمرُّد، أوحَتَّى الاشْتراك فِيه [١٠٠]، ومثالًا لذلك أنه فى عهد كل من الإمبراطورين أركاديوس Arcadius (٣٨٣-٤٠٨م)، وهونوريوس Honorius (٣٩٣-٤٢٣م)، تم نفي أحد قادة الجيش البيزنطي، وهو الجنرال" تيماسيوس" Timasius (توفي ٣٩٦م) إلى الواحة الكبرى [١٠١].

---

[٩٦] زكريا أسقف مليتين، التاريخ الكنسى، ص١٠٨-١٠٩.

[٩٧] كان الإمبراطور أنستاسيوس الأول كلما زاد سنه كلما زاد تعلقه بمذهب الطبيعة الواحدة، فأدى تشبثه به إلى حدوث اضطرابات متتالية في مدن كل من: القسطنطينية، والإسكندرية، وأنطاكيا، وحاول أن يسترجع التعهد الذي كان قد كتبه قبيل تتويجه وسلمه إلى البطريرك أوفيميوس فلم يستطع فعقد مجمعا محليا في عام ٤٩٦م، وقطع البطريرك ونفاه فتولي بدلًا منه مقدونيوس الثاني.راجع، رستم، أسد، الروم، ص١٢٩.

[98] Theophanes Confessor., The Chronicle, p.233 ;CF.Also:Vivian,C.,The Western Desert, p.57.
انظر أيضًا: النقيوسي، يوحنا، تاريخ مصر، ص١٤٣.

[٩٩] **عن عدد حالات المنفيين إلى الواحة الكبرى .انظر الملاحق (شكل رقم ٣).**

[100] Philostorgius., Church History,p.182.

[101] Beadnell,Hugh John Llewellyn., An Egyptian Oasis:an account of the Oasis of Kharga in the Libyan Desert, with special reference to its History, Physical Geography, and water supply, London:J.Murray, 1909, p.105.

ويُخبرنا المؤرخ البيزنطي"سوزومين الغزاوي"عن سبب نفي الجنرال"تيماسيوس" إلى الواحة الكبرى قائلًا: بأنه بعد وفاة الإمبراطور ثيودوسيوس الأول Theodosius I(٣٧٩–٣٩٥م) بات تيماسيوس ضحية عملية تطهير جنرالات الإمبراطور الراحل، وقد دبرها "إوتروبيوس" Eutropius رئيس الخصيان للتخلص من المعارضين المحتملين، حيث أجبر إوتروبيوس، التربيون السوري"بارجوس" Bargus بإتهام "الجنرال تيماسيوس بالخيانة العظمي والتآمر على السلطة، ونتيجةً لذلك تم محاكمة الأخير، وأصدر الإمبراطور أركاديوس في عام ٣٩٦م قرار بنفيه إلى الواحة الكبرى، والذي قام بتنفيذ عقوبة النفي هو القائد العسكري "فلافيوس ساتورنينوس" Flavius Saturninus [١٠٢].

علاوة على ذلك هناك كلًا من: "بطرس القصّار"(أو الدباغ) Peter the Fuller بطريرك أنطاكيا (٤٨٥–٤٩٠م) [١٠٣]، الذي تم نفيه إلى الواحة الكبرى في عام ٤٧١م، وظل هناك خمس سنوات حتى عام ٤٧٦م بعدما صدر الحكم ضده بالترحيل والنفي المؤبد، لكن

تيماسيوس: هو فلافيوس تيماسيوس Flavius Timasius ضابط في الجيش البيزنطي، خدم تحت قيادة الإمبراطور فالنز Valens(٣٦٤–٣٧٨م)، قام الإمبراطور ثيودوسيوس الأول Theodosius I بتعيينه فى رتبة (Magister Equitum) في عام٣٨٦م، وفي رتبة (Magister Peditum) فى عام ٣٨٨م. خلال فترة توليه منصب Magister Militum Praesentalis (٣٨٦–٣٩٥م)، تم تعيينه قنصلًا، إلى جانب بروموتوس Promotus، في عامي ٣٨٩م، و٣٩١م، رافق الإمبراطور ثيودوسيوس الأول في حملته العسكرية ضد البرابرة في مقدونيا. انظر:

Burns,Thomas S.,and Thomas Samuel Burns.,Barbarians within the Gates of Rome: A Study of Roman Military Policy and the Barbarians, ca.375-425 ad. Indiana University Press,1994, p.83.

[١٠٢] سوزومين،التاريخ الكنسي، الكتاب الثامن،الفصل السابع، (٢/٧/٨).انظر أيضًا:

CF.Also: Burns,Thomas S.,and Thomas Samuel Burns.,Barbarians within the Gates of Rome, p.83.

فلافيوس ساتورنينوس: أحد الضابط العسكريين في الجيش البيزنطي. قام الإمبراطور فالنز Valens (٣٦٤–٣٧٨م) بتعيينه قائدًا مؤقتًا لسلاح الفرسان، وأرسله إلى تراقيا مع وحدة من سلاح الفرسان. للمزيد عنه راجع:

Marcellinus, Ammianus, The Later Roman Empire:(AD 354-378), Selected and Translated by:Walter Hamiltonwith an Introduction and Notes by:Andrew Wallace-Hadrill, Penguin UK, 2004, p.426.

[١٠٣] بطرس القصار: راهب ساعد على انتشار المذهب المونوفيزيتي(أي أصحاب الطبيعة الواحدة) فى وادي الفرات، جاء إلى انطاكيا برفقة الإمبراطور زينون.انظر: إيمان عباس سلمان، عبد الجبار زين العابدين خلف، "أثر مجمع خلقيدونية (٤٥١م) على الكنائس الشرقية في المنطقة العربية"، المؤتمر العلمي السادس والعشرون للعلوم الإنسانية والتربوية كلية التربية/الجامعة المستنصرية،عدد خاص٢، (٣–٤ آيار٢٠٢٣م)، ص١٩–٢٤، ص٢٢.

وتجدر الإشارة إلى أن "بطرس القصار" تولى كرسي أسقفية أنطاكيا أكثر من مرة، وذلك في أعوام: (٤٦٤–٤٦٧م)، و(٤٧٥–٤٧٦م)، و(٤٨٥–٤٩٠م) .انظر: رستم، أسد، كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى (الجزء الأول) ٣٤–٦٣٤م، مؤسسة هنداوي، القاهرة ،٢٠٢١ م، ص ٤٨٢.

تم استدعاؤه من المنفي فيما بعد؛ وكذلك الأسقف "كالانديون الأنطاكي"Calandion of Antioch (٤٨١-٤٨٥م)، اَلذِي تمَّ نَفيُه إِلى الواحة اَلكُبرى فِي عام ٤٨٥م [١٠٤]؛ بسبب اشتراكهما في التآمر ضد الإمبراطور البيزنطي "زينون"Zeno(٤٧٤-٤٩١م)؛ فقد كان الأسقف كالانديون، هو المُحرض الأساسي لاشتعال نيران الثورة في مدينة أنطاكيا بتشجيعه لكل من القادة: أيلوسIllus [١٠٥]، وليونتيوس Leontius، وكذلك بسبب دعمهما للقائد "باسيليسكوس"Basiliskos [١٠٦] خصم الإمبراطور البيزنطي "زينون" [١٠٧].

نَستنْتِج مِمَّا سبق أنَّ القانون البيزنْطيَّ لَم يُفرِّق فِي تَنفِيذ عُقُوبَة النَّفْي إِلى الواحة اَلكُبرى بَيْن مِهن الأشْخاص[١٠٨]، فقد كان اَلكُل سَوَاء فِي تِلْك العقوبة، سَوَاء مِن رِجَال الدِّين، أومِن العلْمانيِّين.

ج - المنْفيُّون لِأسْبَاب أخْلاقيَّة:

إِلى جَانِب مَا سبق كَانَت هُنَاك بَعْض الجرائم الأخْلاقيَّة ، اَلتِي كان يُعَاقِب مُقْترفهَا بِالنَّفْي إِلى الواحة اَلكُبرى وهى مثل: الانْحلال اَلخُلقي، أو الرَّشْوة، أو التَّزْوير، وقد ورد فِي مُدَونَة

---

[104] Harrak, Amir., The Chronicle of Zuqnīn, Parts III and IV: AD 488-775: Translated from Syriac with Notes and Introduction, Vol. 36, Pims, 1999,p.37.

والجدير بالذكر أن المؤرخة "كاساندرا فيفيان" تذكر خطأ أن كلا من:"كالانديون الأنطاكي، وبطرس القصّار تم نفيهما إلى الواحة الكبرى في عام٤٧١م.انظر:

Vivian ,C., The Western Desert, p.57.

[١٠٥] عن ثورة القائد أيلوس انظر: غازي، سونيا عبد الوهاب عبد ربه، "القائد إيلوس الأيسوري وثورته ضد الإمبراطور البيزنطي زينون(٤٧٤-٤٨٨م)"، المجلة العلمية بكلية الآداب،٣٢ ،(٢٠١٨م)، ص٣٥٢-٣٩٢.

[١٠٦] باسيليسكوس: فلافيوس باسيليسكوس أخ إيليل فرينا أرملة الإمبراطور ليو الأول، ولد في كبادوكيا، ومن ثم يعتقد أنه من أصل بلقانى. تزوج من زينونيسZenonis، تولى منصب القنصل عام٤٦٥م، ومات في قلعة ليمينه Limnae في كبادوكيا عام٤٧٦م. انظر: ضبيع، صلاح محمد، "انقلاب باسيلسكوس على الامبراطور زينو ٤٧٥-٤٧٦ م: دراسة في التحليل التاريخي"، مجلة كلية الآداب جامعة بنها، عدد١٣، ج١، (٢٠١٠م)، ص ٥٣١ - ٥٨٢.

[١٠٧] ميخائيل السرياني الكبير، تاريخ ميخائيل السرياني،ج٢، ص٢٥؛ النقيوسي، يوحنا، تاريخ مصر، ص١٣٨.

اختلف المؤرخ البيزنطي "ثيوفانيس" في الرأي مع المؤرخ "ميخائيل السرياني" في السبب وراء نفي كل من:"كالانديون الأنطاكي"، و"بطرس القصّار"، حيث يرى المؤرخ "ثيوفانيس" أن السبب الحقيقي في ذلك إنما يرجع إلى رفضهما للمرسوم الديني "الهينوتيكون Henotikon (قانون الاتحاد)، الذي أصدره الإمبراطور زينون في عام ٤٨٢م بهدف التوفيق بين أصحاب مذهب الطبيعة الواحدة، وأصحاب مذهب الطبيعتين.انظر:

Theophanes the Confessor.,The Chronicle, p.206.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المؤرخ "إيفاجاريوس" قد خلط بين "بطرس القطار"الأنطاكي، وبين "بطرس الثالث مونجوس" Peter III Mongus بطريرك الإسكندرية (٤٧٧-٤٨٩م) .انظر: إيفاجاريوس: التاريخ الكنسي، ص٢٣٨.

[١٠٨] **عن مهن المنفيين إلى الواحة الكبرى. انظر الملاحق (شكل رقم ٥).**

الإمْبراطور البيزنْطيّ جسْتنْيان الأوَّل Justinian I (٥٢٧–٥٦٥م) مَا يَتَعلَّق بِالْجريمة الأخيرة بِحَيث إنَّ كُل مِن يَقُوم بِتزْوِير وَثِيقَة، أو وَصيَّة، أو أيّ شَيْء آخر يَتَعلَّق بِالتَّزْوير، فالْعقوبة المقرَّرة لِهَذه الجرائم هِي العقوبة الأشدُّ (أيْ الإعْدام) متى كان اَلمجْرِم عبْدًا، أَمَّا إِذَا كان حُرًّا فالْعقوبة هِي النَّفْي مِن الأرْض [١٠٩].

نَستَدِل مِمَّا سبق، أنَّ الشَّخْص اَلذِي يَقُوم بِعمليَّة التَّزْوير، كان يقع تَحْت طَائِلة عُقُوبَة النَّفْي؛ ونظرًا لِعَظم الجرائم اَلتِي تُؤدِّي إِلى فَرْض عُقُوبَة النَّفْي، لِذَا؛ فقد اِعْتبرهَا الإمْبراطور جسْتنْيان مِن بَيْن العقوبات اَلكُبرى: فالْكبائر هِي اَلتِي تَستوْجِب اَلحُكم بِأقْصى عُقُوبَة (أيُّ عُقُوبَة الإعْدام)؛ أو بِالْحرْمان مِن النَّار والْمَاء [١١٠]؛ أو النَّفْي مِن الأرْض [١١١]. كما أن نفس الجريمة وهى جريمة التزوير كانت عقوبتها تختلف باختلاف الأشخاص، فالأحرار المذنبون يتم معاقبتهم بالنفي، في حين يتم تنفيذ عقوبة الإعدام على العبيد، مما يُعد ظلمًا بينًا في تنفيذ الأحكام في الدولة البيزنطية.

وخير مثال للأشخاص الذين تم نفيهم إلى الواحة الكبرى بسبب أخلاقي، هو الكاهن "قسطنطيوس السكندري"Constantius of Alexandria، وهو أحد أنصار "يوحنا فم الذهب"، حيث اتهمه "بورفيريوس" Porphyrius بطريرك أنطاكيا(٤٠٤–٤١٤م) بالرشوة، ولعل ذلك يرجع إلى رغبته في منعه (قسطنطيوس السكندري) من تولي منصب أسقف أنطاكية، ومن ثم بادر بالتحريض ضده لدى السلطات البيزنطية، وأرسل رسالة في هذا الشأن إلى الإمبراطور أركاديوس في القسطنطينية، الذي أصدر مرسومًا بنفيه إلى الواحة الكبرى في عام ٤٠٧م باعتباره مُفسدًا لأخلاقيات الشعب البيزنطي [١١٢].

إضافةً إلى ذلك، فقد تم نفي"مكدونيوس(مقدونيوس) الثاني" Macedonius II بطريرك القسطنطينية (٤٩٦–٥١١م) [١١٣] إلى الواحة الكبرى؛ بسبب ارتباطه بجماعة

---

[١٠٩] جوستنيان، مدونة جوستنيان في الفقة الروماني، ترجمة عبد العزيز فهمي، ط٢، المركز القومي للترجمة،٢٠٠٩م، ص ٣١٨–٣١٩.

[١١٠] الحرمان من الماء والنار: كان يعني تجريد المنفي من ضروريات الحياة الأساسية فى القانون الروماني، وقد جري تطبيقه فى روما فى منتصف القرن الثاني الميلادي، وكان يهدف إلى حرمان المنفي من العوده إلى موطنه الأصلي. انظر: نصحي، إبراهيم، تاريخ الرومان، ج٢، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، ١٩٧٣م، ص٣٧١.

[١١١] جوستنيان، مدونة جوستنيان، ص ٣١٦.

[١١٢] بلاديوس، حوار عن حياة فم الذهب، ص ١٨٠.

[١١٣] مكدونيوس الثاني: اختاره الإمبراطور البيزنطي أنستاسيوس الأول Anastasius I (٤٩١– ٥١٨م) ليكون بطريركًا للقسطنطينية خلفًا للأسقف بوفيميوس Pophemius (٤٩٠–٤٩٦م)، فقد كان الإمبراطور البيزنطي أنستاسيوس الأول يريد أن يعم السلام ربوع الإمبراطورية كافة، وأراد أن يقضي على الشقاق والانقسامات المذهبية. انظر:
Frend,W.H.C.,"The Fall of Macedonius in 511-A Suggestion (Kerygma und Logos. Göttingen, 1979)" . Orthodoxy, paganism and dissent in the Early Christian Centuries (2002), pp.183-195.

"الأكيـميتيـيـن "Akoimetoi (الرهبان عديـمو النوم) [١١٤]، والذين بلغ عددهم نحو ألف راهب، وانحرفوا عن فكـرة الرهبانية الصحيحة وتطبيـقها تطبيـقًا عمليًـا وفكريًـا، وعاشوا مخالفين للطهارة الجسدية، وكان فكرهم متفقًا مع فكر مقدونيـوس، الذي ظل يحتفل بذكرى نسـطور كل عام [١١٥].

وعندما وجد الإمبراطور البيزنطي أنستاسيوس الأول Anastasius I (٤٩١-٥١٨م) أن آراء مقدونيـوس اللاهوتيـة لا تتفـق مع آرائـه، قام بخلعه من منصبه بعدما أخذ بمشـورة "سيـلر"Celer قائد قوات البلاط، وحكم عليه بالنفي في السادس من أغسطس عام٥١١م إلى الواحة الكبرى، حيث تم إرساله من مدينة القسطنطيـنيـة إلى هنـاك [١١٦]، وأحل مكانه في كرسي الأسقفيـة "تيماوس الأول" Timothy I(٥١١-٥١٨م)، الذي كانت آراؤه الدينية متوافقة مع فكر العاهل البيزنطي [١١٧].

كما تم القبض كذلك على"باسكاسيوس" Pascasius، وبعض الرهبان الآخرين؛ ويرجع ذلك لأنهم كانوا من أتباع مقدونيوس الثاني، وكان "باسكاسيوس" ملازمًا لمقدونيوس الثاني، وصديقه المقرب، وقد قام هؤلاء جميعًا بداية من شهر أغسطس عام ٥١١م بأعمال شغب في القسطنطينية [١١٨].

وقد روى المؤرخ البيزنطـي "ثيوفانيس" واقعة نفي رفاق مقدونيـوس الثاني إلى الواحة الكبرى في حوليته، حيث اعتبر أن الإمبراطور أنستاسيوس الأول، و"تيموثاوس" بطريرك القسطنطينية كان كلاهما مخالفان للقانون، وأشار(ثيوفانيس) إلى العديد من المخالفات، وما ارتكبوه

راجع أيضًا، نيكول، دونالد، معجم التراجم البيزنطية، ترجمة حسن حبشي، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص٤٦.

[١١٤] الأكيميتيين: إحدي الجماعات الرهبانيـة التي تأسـست في القسطنطينية حوالي عام ٤٠٥م على يد ناسـتك يدعى ألكسـندر Alexander (توفي عام ٤٣٠م). وقد تم رفضهم باعتبارهم هراطقة ومنحرفين اجتماعيًا، ومن ثم طردهم من القسطنطينيـة .انظر:

Hatlie, Peter.,The Monks and Monasteries of Constantinople,ca.350-850, Cambridge Univ. Press, 2007,pp.110-117.

[١١٥] زكريا أسقف مليتين، التاريخ الكنسى، ص ص٣٣٠-٣٣٣. انظر كذلك:

Harrak, Amir., The Chronicle of Zuqnīn, p.37.

[١١٦] يذكر المؤرخ البيزنطي "ثيوفانيس المعترف"، أن مقدونيوس الثاني بطريرك القسطنطينية قد تم نفيه إلى مدينة بونتيك Pontic في يوشايتا Euchaita .انظر:

Theophanes Confessor., The Chronicle , pp.2, 36.

[١١٧] إيفاجريوس، التاريخ الكنسي، ص٢٦٦؛ ميخائيل السرياني الكبير، تاريخ ، ج٢ ، ص٤١، وكذلك:

Harrak, Amir., The Chronicle of Zuqnīn, p.37.

[١١٨] زكريا أسقف مليتين، التاريخ الكنسى،ص٣٣٣.

من أعمال شريرة في حق كل من ناصر مقدونيوس الثاني سواء من رجال الدين أو العلمانيين، حيث نفي كثير منهم إلى الواحة الكبرى [١١٩].

نَستنْتِج مِمَّا سبق أنَّ عدد الأفْراد الَّذين تمَّ نَفيُهم إِلى الواحة اَلكُبرى بِسَبب المعارضة الدِّينيَّة كان أَكثَر مِن عدد كُلٍّ مِن المنْفيِّين إِليْهَا بِسَبب أَخْلاقيٍّ، أو سِياسيٍّ، وَلكِن لِماذَا ؟ هُنَا يرى الباحث أنَّ الأباطرة البيزنْطيِّين كَانُوا يُدْركون أنَّ الاخْتلافات المذْهبيَّة دَاخِل الدَّوْلة كَفِيلَة بِسقوطهَا؛ وَلذَلِك سعوْا إِلى المحافظة على الوحْدة الدِّينيَّة فِي المقَام الأوَّل، بَيْن أَتبَاع الدَّوْلة ، كمَا أنَّ عُقُوبَة النَّفْي إِلى الواحة اَلكُبرى لَم تَقتَصِر على الشَّخْص المتسبِّب فِي المشْكلة وَحدَه، بل كَانَت تُلْحِق بِأتْباعه المرافقين لَه أيْضًا، وَذلِك بُغيَة اِقتِلاع الفتْنة مِن جُذورِهَا .

د– النَّفْي إِلى الواحة اَلكُبرى لِأسْبَاب أُخرَى:

عــلاوة على ما ســبق، كانــت هنــاك دوافــع أخــري وراء إصــدار الحكــم بالنفــي إلى الواحــة الكبــرى، ففي عــام٤٠٩م أصــدر الإمبراطــور البيزنطي ثيودوسيــوس الثاني Theodosius II (٤٠٨–٤٥٠م) قانونًا نص فيه على أنه إذا فتح شخص ما ممرًا مائيًا من مجرى النيل [١٢٠] بطريقة غير شرعية في حدود اثني عشــر ذراعًا في أنحاء مصر جميعًا ، وقد تَرتَّب على ذَلِك تَحوِيل النِّيل عن مَسارِه اَلصحِيح [١٢١]، فَإنَّه يُعَاقِب بِالْحَرْق بِالنَّار فِي نفس المكَان، فِي حِين يُعَاقِب أتباعه بِالتَّرْحيل إِلى الواحة، ويجرِّد اَلجُناة مِن حقِّ المواطنة، ولَا يَحِق لَهُم اِسْترْداد جِنْسيَّتهم، مع مُصَادرَة مُمْتلكاتهم جميعًا [١٢٢].

بِنَاء عليْه يُمْكِن القوْل إِنَّ فَتْح ممرٍّ مَائِي مِن مَجرَى نَهْر النِّيل، مِمَّا يَترتَّب عليْه تحْويله عن مَسارِه الطَّبيعيِّ، كان يَعُد مِن الجرائم اَلكُبرى، اَلتِي تَستوْجِب مَعهَا إِصدَار عُقُوبَة النَّفْي إِلى الواحة اَلكُبرى، وَعلَى الرَّغْم الرَّغْم مِن وُجُود هذَا النص القانونيُّ، إِلَّا أَننَا لَم نَعثُر–فِي المصادر المخْتلفة– على وُجُود أَيَّة حَالَة تمَّ تَنفِيذ حُكْم النَّفْي فِيهَا إِلى الواحة اَلكُبرى لِهَذا السَّبب.

وبعْد اِسْتعْراض حالات النَّفْي إِلى الواحة اَلكُبرى، نَطُوف الآن إِلى آليَّة تَنفِيذ عُقُوبَة النَّفْي إِلى الواحة اَلكُبرى، وَهُو مَا سَوْف نَتَعرَّف عليْه فِي النُّقْطة التَّالية.

---

(119) Theophanes the Confessor.,The Chronicle, p.239.

(١٢٠) عن نهر النيل ودوره في مصر البيزنطية. راجع: على، هويدا سيد، "نهر النيل ودوره فى الحياة الاقتصادية فى مصر البيزنطية (٢٨٤–٦٤١ م) "، مجلة المؤرخ العربى، عدد ١،٢٦، (٢٠١٨م)، ص ١٥–٤٢.

(١٢١) الذِّرَاع: هِي وَحــدَة قِيَــاس تقْليديَّــة لِقياس الطُّول ، وتعْتَمــد على طُــول السَّاعد، وَهِي مِن المرْفق إِلى طرف الإِصْبع اَلْأَوســط. أُنظُر: منيــر البعلبكي وآخر، المــورد الحــديث: قامــوس إنكليزي– عربي ، ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٨م، ص ٢٩٩.

(122) The Theodosian Code and Novels and the Sirmondian Constitutions, Trans. C. Pharr, New York,1969, p.249 .

ثالثًا – آليَّة تَنفِيذ عُقُوبَة النَّفْي إلى الواحة اَلكُبرى:

أ – مسْئوليَّة إصدَار وتنفيذ عقوبة النَّفْي .

وَقعَت مسْئوليَّة إصدار الحكم بالنَّفْي إلى الواحة اَلكُبرى على عَاتِق الإمْبراطور البيزنْطيّ، حيث تَعُد إحْدى مسْئوليَّاته فِي تَوزِيع العقوبات، وَجُزء لَا يَتَجزَّأ مِن مَنصبِه الإمْبراطوريّ، فقد كان (الإمْبراطور) يأمر بإرسال المنْفى إلى مَكَان بعيد عن مَسقَط رَأسِه، وَغالِبًا النَّفْي إلى اَلحُدود، أو إلى المناطق النَّائية مِن الإمْبراطوريَّة، وأحْيانًا كَانَت اَلجُزر هِي المكَان اَلمُفضل لِإرْسَال المنْفيّين، وَعلَى مَا يَبدُو أنَّ جَنُوب مِصْر –الواحة اَلكُبرى– كان هي المكَان الأكْثر شُيوعًا لِإرْسَال المحْكوم عَليهِم بِالنَّفْي، أَمَّا من كان يَقُوم بِتنْفِيذ عُقُوبَة النَّفْي فَهْم اَلوُلاة العسْكريُّون، فِي الولايات، أو القادة فِي الجيْش البيزنْطيّ، حَيْث كان الإمْبراطور يَستعِين بِهم فِي تَنفِيذ العقوبة. وَكَان يُرَافِق الشَّخْص المنْفى إلى مَنْفَاه حِراسة مُشَددَة مِن اَلحُراس [١٢٣].

ب– الغرض من عقوبة النفي:

كان الهدف مِن تَوقِيع عُقُوبَة النَّفْي هُو حِفْظ النِّظَام اَلْعام، وَتطهِير المجْتمع مِن الفاسدين الَّذين يسْعوْن لِلْإخْلال بِأَمن المجْتمع وسلامته .

لِمَا كَانَت عُقُوبَة النَّفْي تَعنِي فِي حدِّ ذاتهَا اتّهام أحد الأشْخاص بِجريمة مَا، وَنَتيجَة لِذَلك كان يَتِم اَلحُكم عليْه بِمغادرة أَراضِي الدَّوْلة، أو البقَاء خَارِج جُزْء مِنهَا، وَذلِك لِمدَّة مُحَددَة مُسْبقًا، أو لِلْأبد دُون إمْكانيَّة اَلْعَودة مَا لَم تَتَوافَر ظُرُوف أُخرَى، وَمِن ثمَّ يَكُون النَّفْي بِمثابة اِقتِلاع الشَّخْص مِن وَطنِه قسْرًا، وَهُو – بِطبيعة اَلْحال – يَعُد عِقَاب خطير لِلْغاية، وَكَان يَستخْدِم بديلًا عن عُقُوبَة الإعْدام حَتَّى الوقْتِ الحاليّ ، وَلعَل خُطورَته تَكمُن فِي اِجتِثاث الشَّخْص مِن : عائلَته – إلَّا إذَا هجرْتُ معه بِطبيعة اَلْحال، وَمِن ثقافَته بِحَيث يَضطَر إلى التَّدَبُّر فِي بِيئة تَكُون مُعَاديَة غالبًا مِن حَيْث اَلمُناخ، والْموْقع، وعليْه يَستخْدِم النَّفْي كَوَسيلَة لِمَنع الزُّعماء غَيْر المرْغوب فِيهم والْمناوئين مِن التَّأْثير على الجمْهور [١٢٤].

لَا رَيْب أَنَّه كَانَت هُنَاك آثار بَالِغة السُّوء على الأشْخاص الصَّادر ضِدَّهم عُقُوبَة النَّفْي [١٢٥]، وَمِنهَا: أنَّ الشَّخْص المنْفى كان يَسقُط مِن تعِدَاد المواطنين الرُّومان، وَذلِك لِفقْده حقّ المواطنة، وَعدَم صلاحيَّته الدَّائمة لِتولّي المناصب لَا سِيَّما لَمِن يثبت قبولهم رَشاوِي، كمَا

---

[١٢٣] صبري، سارة على عبد المجيد، العقوبات وتنفيذ الأحكام ، مجلة كلية الآداب جامعة أسوان، مجلد ٣، ص١١٥.

[١٢٤] هوبز، توماس،اللفياثان الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة، ترجمة: ديانا حرب وبشري صعب، مراجعة وتقديم د. رضوان السيد، ط١، دار الفارابي، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث،٢٠١١م، ص ٣١٤.

[١٢٥] **عن قائمة المنفيين إلى الواحة الكبرى خلال القرنين الرابع والسادس الميلاديين. انظر الملاحق (ملحق رقم٢) .**

كَانَت تَنقَطِع عَلاقَة أَولَاد اَلمنْفِي بِه، ولَا يسْتمرُّون فِي وِلاية أَبيهِم وَكَأَنَّه قد تُوفِّي ، وأيْضًا إذ كان من قضى عليْه بِعقوبة النَّفْي هُو الولد نَفسُه كان يَنفِي إلى جَزِيرَة ، فلَا يَخضَع لِلْسلطة الأبويَّة، إلَّا إذَا رأف بِهمَا اَلمَلِك وَعفَا عَنهُما [١٢٦]، هذَا ولم يَقتَصِر أثر عُقُوبَة النَّفْي على فِقْدَان المواطنة فحسْب، بل كَانَت تَمتَد إلى مُصَادرَة الأمْوال كَذلِك [١٢٧].

وليْس مِن قُبَيل المُبالغة القوْل، إنَّ أشدَّ على نَفْس المنْفى مِن عُقُوبَة النَّفْي ذاتهَا، هُو إحْساسه اَلمرِير بِالْغرْبة تُجَاه مُجتَمَع أَجنَبي لا تَربطُه بِه أَيَّة صِلة، أو قَرابَة، وبيْن أُنَاس أَغرَاب لَا يُوجَد تَجانُس مَعهُم، مِمَّا يُولِّد لَديْه شُعورًا بِالْفَقْد، والْقَهْر، والذُّلُّ، فالْإنْسان كمَا هُو مَعلُوم كَائِن اِجْتماعيٌّ بِطبْعه جُبِلَ على العيْش فِي جَماعَة، فِي حِين أنَّ اَلعُزلة والنَّفْي يَنتِج عَنهُما بِطبيعة اَلْحال، آثار سَيئَة تُؤثِّر بِالسَّلْب على النَّفْس.

ج– نَفقَة (مَؤُونَة) اَلمنْفِي:

فِي حَقِيقَة الأمْر لَم تُسْعفْنَا المصادر المتنوّعة فِي مَعرِفة النَّفَقة اَلتِي كَانَت تُصرّف مِن أَجْل إعالة اَلمنْفِي دَاخِل مَنْفَاه بِالْواحة اَلكُبرى، حَيْث صَمتَت تمامًا عِنْ هذَا الأمْر، ولم تُبيّن مِقدَار تِلْك النَّفَقة، أو نَوعِية الطَّعَام اَلذِي كان يتناوله المنفيون، وَلَكننَا نَستَشِف بَعْض المعْلومات عن الطَّعَام اَلذِي يتناولوه مِن خِلَال ما كتبه مؤلف سِيرة القدّيس أثْناسْيوس، إذ قال عَنْه، وَهُو فِي مَنْفَاه بِالْواحة اَلكُبرى: "**كان طعامه اَلخُبز اَلْجاف غَيْر المخْتمر، وشرابه المـاء القرَّاح** " (أيْ الصَّافي) [١٢٨].

د–حالة المنفيين داخل المنفي:

اِتسمَت طَرِيقَة مُعَاملَة المنْفيّين دَاخِل الواحة اَلكُبرى بِاللَّاإنْسانيَّة، وكانتْ تَخلُو مِن الرَّحْمة تمامًا، فلم يَكتَرِث الأباطرة لا بِكبر سِنّ هؤلاء الأساقفة؛ ولَا بِالْمدَّة الطَّويلة اَلتِي قضوْهَا فِي كراسيّهم الأسْقفيَّة، وليْس فِي نِيَّتهم شَيْء سِوى أن يُلْقُوا حَتفُهم أَثنَاء عُبورِهم الصَّحْراء الجرْداء، ولم يُشْفِق اَلحُراس عَليهِم رَغْم مُعاناة بعضهم مِن الأمراض أيْضًا ، حيث أجْبروهم على مُوَاصلَة الرِّحْلة إلى الواحة الكبرى لتنفيذ عقوبة النفي بِالصُّعوبة البالغة بِسَبب ضَعفهِم، وَأمَّا مِن سقط مِن هؤلاء المنْفيّين نَتِيجَة المرض اَلشدِيد، فقد اِضْطرَّ اَلحُراس إلى نَقلِه على حمَّالَات، وَكَان بَعْض رِجَال الدِّين هؤلاء مِن أَصحَاب الأمْراض المزْمنة لِدرجة أَنهُم أُضْطُروا إلى حَمْل أكْفانهم مَعهُم، حَتَّى إذَا مَا أدْركَهم

---

[١٢٦] إمام، إمام صلاح، "النفي: دراسة تحليلية تأصيلية في القانون الروماني والفقه الإسلامي"، مجلة حقوق حلوان للدراسات القانونية والاقتصادية، عدد ٣٤، (٢٠١٦م)، ص١٠–١٧٧، ص٣٢.

[١٢٧] إمام، إمام صلاح، نفسه، ص٣٣.

[١٢٨] نخلة، كامل صالح، تاريخ أثناسيوس الرسولي، ص٨٣.

الموْتُ يَتِم تكْفيـــنهم فِيهَا، وقد مات أَحدُهم بِالْفِعْل [١٢٩]، كمَا رَفضُوا تَسلِيم جَثامِيـــن مِن مَـــاتُوا إِلى ذَويـــهِم لِدفْنِهَا، بل تمَّ إِلْقاؤهم دُون دَفْـــن، وأَخْفوْهَا حســبمَا شَـــاءُوا؛ حَتَّـــى يُخْفُوا أيُّ أثر لِلْفظائــع اَلتِي اِرْتكبوهَـــا [١٣٠].

كما تعرض عـــدد من المنفييـــن إلى صنـــوف العـــذاب المختلفـــة على يـــد قـــادة الجيش البيزنطيـين، الذين تفننـوا في تعذيبهم بمختلف الوسائل، وشتى الطرق من ذلك: إن القائد "سيـــباستيـانوس" قـد قبض على أربعين رجلًا؛ بسبب اتهامهم بالهرطقة، واستعمل معهم نوع جديد من التعذيب، إذ أمر بجلدهم بجريد النخيـل غير المنزوع الأشواك مما ترتب عليه إصابتهم بجروح بالغة احتاجت إلى عناية كبيرة بعد ذلك، في حين لم يستطع البعض الآخر منهم احتمال الألم الشديد فمات على الفور، هذا من ناحية [١٣١].

ومن ناحية أخرى، هنك من بين المنفيين من تعرض للتنقل والترحيل من مكان إلى آخر على الرغم من كبر سنه، ووهن جسده، ومثال لذلك "نسطور" بطريرك القسطنطينية، حيث جرى نقله من بانوبوليـــس (أخميم) Panopolis [١٣٢]، ثم إلى إلفنتين في نهاية طيبة، وهى مسافة تقدر بقرابة ٢٩٥ كم٢، وقام الجنود بدفعه بشده؛ مما ترتب عليه كسر يده، وعند وصوله هناك تلقى أمَرا بعودته مرة أخرى إلى بانوبوليس، وهو ما يعني مضاعفة المسافة لما قد يصل إلى٥٩٠ كم٢، مع الأخذ في الاعتبار مشقة السفر مع طول الطريـــق ووعورته، ووسيـــلة النقل البدائيـــة غير المريحة، في هذا الوقت حيث كـــانت الدواب والجمال هي وسيلة السفر المعروفة آنذاك؛ مما أصـــاب نســـطور-بطبيعة الحال- بالوهن والمرض، بالإضافة إلى كسر يده وأضلعـــه، وتعرضه للحوادث، وجميـــع أنواع الآلام [١٣٣].

خلاصة القول، إن القائمين على السلطة البيزنطية لم يكتفوا بنفي الخارجين والمناوئين إلى الواحة الكبرى فحسب، لكنهم غالوا في تعذيبهم، والتنكيل بهم بشتى الطرق والوسائل المتنوعة أيضًا،

---

(129) Athanasius,Imperial Invectives Against Constantius II,p.101; Georgii Cyprii.,Descriptio orbis, p.143.

[١٣٠] ثيودوريتوس أسقف قيروش، التاريخ الكنسي، الكتاب الثاني، الفصل الحادي عشر.

[١٣١] سقراط، التاريخ الكنسي، ص ٢٦١؛ ثيودوريتوس أسقف قيروش، نفسه؛ انظر أيضًا: مصطفي عبد الوهاب، ياسر، "الإسكندرية في مواجهة إضطهاد الإمبراطور البيزنطي قنسطنطيوس (٣٣٧-٣٦١م)"، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، جامعة كفر الشيخ، مجلد ٢٢، عدد٢، (٢٠٢٠م)، ص ١٢٩-١٤٤، ص١٣٦.

[١٣٢] بانوبوليس: تقع على ضفة نهر النيل الغربية غرب مدينة أخميم (سوهاج حاليًا) .انظر: الرهبان السبعة هستوريا موناخورم، تاريخ الرهبان في مصر" ضمن كتاب النصوص المسيحية في العصـور الأولى، ترجمة: رشدي واصف بهنام، قسم، مركز باناريون للتراث الآبائي، القاهرة ، ٢٠١٣م، ص١٠٩، حاشية رقم (١٠٥).

[١٣٣] إيفاجريوس، التاريخ الكنسي، ص ١١٩؛ راجع كذلك: عبد العظيم، سهام محمد، نفي نسطور، ص١٣٤.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– إبريل ٢٠٢٤

ولم تستثنِ حتى النساء من ذلك الأمر، حيث أمر القائد العسكري "سباستيانوس"–سالف الذكر– بإشعال نار كبيرة، وقام بتعذيب بعض النساء المخالفات للمذهب الديني بعدما أجبرهن على قبول المذهب الآريوسي، وعندما وجدهن لم يكترثن بالتعذيب، قام بتجريدهن من ملابسهن، وضربهن على وجوههن، فى حين قام بنفي الباقيات منهن إلى الواحة الكبرى (١٣٤).

وعلى هذا النحو يَتَبيَّن مدى الوحْشيَّة والْقسْوة اَلتِي اِتَّسم بِهَا أَصحَاب السُّلْطة فِي القسْطنْطينيَّة من أجل قَمْع الخارجين عنهم سِياسِيًّا، وَدينِيا ، وأخْلاقيًّا.

هـ– طُرُق إنهَاء عُقُوبَة النَّفْي:

كانت عقوبة النفي إلى الواحة الكبرى في العصر الروماني عقوبة مؤقتة وقصيرة، فحسب كلام الفقيه الروماني أوابيان Ulpian (١٣٥)، في القرن الثالث الميلادي، أن القوانين الرومانية قد خصصت الواحة الكبرى –بالفعل– لتنفيذ عقوبة النفي بها، ولكن لمدة قصيرة تتراوح بين ستة أشهر إلى سنة، ولعل من أبرز الشخصيات التي عانت من تلك العقوبة في ذلك العصر (الروماني) الكاتب والشاعر الروماني الساخر "جوفينال" Juvenal (٥٥–١٢٨م) (١٣٦)، الذي صدر الحكم بنفيه إلى هناك لمدة مؤقتة؛ بسبب إساءته إلى الإمبراطور دوميتيان Domitian (٨١–٩٦م) (١٣٧).

أما في العصر البيزنطي، فقد وصلت تلك العقوبة إلى حد النفي المؤبد، لكن ليس معنى ذلك أنه لم تكن هناك طرق ووسائل من أجل إنهاء تلك العقوبة القميئة، ففي واقع الأمر كان هناك طرقًا عديدة من أجل إنهائها، وقد كانت متنوعة، ومنها: **الهروب من المنفي** كما فعل الجنرال البيزنطي "تيماسيوس"، الذي فر من الواحة الكبرى بعد تنفيذه عقوبة النفي ووصوله إلى هناك عام٣٩٦م (١٣٨).

---

(134) Socrates,The Eccleriastical History ,p.122.

انظر أيضًا: ثيودوريتوس أسقف قيروش: التاريخ الكنسي، الكتاب الثاني، الفصل الحادي عشر.

(١٣٥) أولبيان: دوميتيوس أولبيانوسDomitius Ulpianus فقيه روماني ولد في مدينة صور (لبنان حاليًا) كان مساعدًا للإمبراطور سيفيروس أسكندرSeverus Alexander (٢٢٢–٢٣٥م) تم تعيينه قائد للحرس الإمبراطوري لكن تم اغتياله عام٢٢٤م.انظر:

Edmonstone,A., A Journey to the Two Oases of Upper Egypt, Murray, 1822,pp.137-38., Kaiser,W.,"Justinian and the Corpus Iuris Civilis", In Johnston, David (Ed.).,The Cambridge Companion to Roman Law, Cambridge University Press, 2015, p.120.

(١٣٦) جوفينال: شاعر روماني نشط في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني الميلادي. وهو مؤلف مجموعة القصائد الساخرة المعروفة باسم الهجاء. تفاصيل حياة جوفينال غير واضحة، على الرغم من أن الإشارات الموجودة في نصه إلى أشخاص معروفين في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني الميلادي تحدد أقرب تاريخ لتأليفه. انظر:

Uden, J., The Invisible Satirist: Juvenal and Second-Century Rome ,Oxford, 2015, pp. 219-226.

(137) Jackson,Robert B.,At Empire's Edge ,p.164.

(138) Beadnell,Hugh John Llewellyn., An Egyptian Oasis, p.105.

وهناك روايتين متضاربتين حول مصير الجنرال "تيماسيوس"، الرواية الأولى يصور فيها المؤرخ "روبرت.ب.جاكسون" Robert.B.Jackson الجنرال "تيماسيوس" بأنه غير قادر على الهروب من الواحة الكبرى، فقد جرى إرساله لتنفيذ عقوبة النفي هناك، وكان تحت الحراسة المشددة للحراس الذين رافقوه، ويعود سبب عجزه عن الهروب؛ لأن المكان قاحل جدًا، وأن المنطقة المحيطة بالواحة رملية ومهجورة تمامًا وغير مأهولة، وبالتالي لا يُعرف شيئًا عن مصير أولئك الذين سيغادرون المكان، حيث تغطي الرياح الطرق بالرمال فتطمس معالمها، ولا توجد آثار أو مباني يمكن أن يهتدى بها المسافرون في طريقهم (١٣٩).

أما الرواية الثانية فيتصدرها المؤرخ "سوزومين"، ويؤكد فيها على أنه الجنرال "تيماسيوس" قد تمكن من الهرب -بالفعل- لكنه لم يحصل على حريته رغمًا عن ذلك، فقد باءت محاولة فراره بالفشل الذريع، حيث لقي مصرعه في الصحراء على الحدود بين مصر وليبيا عام ٣٩٦م حيث يؤكد على ذلك بقوله: "**وقد عَلمتُ أن "تيماسيوس" سقط نتيجة العطش أو الجفاف، وقد أُمسِك في الرمال هناك، ولقى حتفه**" (١٤٠) .

ويتفق الباحث مع الرواية الثانية؛ فليس هناك لدي الإنسان شيء أثمن من حريته، وكانت حياة الجنرال "تيماسيوس" في الواحة الكبري شبه معدومة، وهو رجل علماني -وليس برجل دين يعتاد على الرهبنة- لم يعتد على مثل تلك الحياة الخشنة، وبناء عليه فإنه هرب بالفعل، لكنه ضل الطريق، ومات من الحر والعطش الشديد، ووجدت جثته مطروحة في رمال الصحراء بعد ذلك.

ولا ريب في أن لهذا الأمر دلالة كبيرة على أن عقوبة النفي، وإن لم تكن صعبة في نظر البعض، إلا أنها حظيت باهتمام بالغ من المسؤولين، ولم يُترك المنفيون في أماكن منفاهم فحسب، بل تم رصدهم، ومراقبة أفعالهم، وتحديد إقامتهم في مكان محدد رغم من هذه العقوبة (١٤١)، وينهض دليلًا على ذلك حالة نسطور بطريرك القسطنطينية، حيث أخذه القائد العسْكريُّ إِلى الواحة اَلكُبرى بِمساعدة "أَندُرو" Andrew حَاكِم مُقَاطعَة طَيبَة، وَإِذَا دلَّ هذَا الأمْر على شَيْء فَإِنمَا يَدُل على أَنَّه تمَّ نَقْل نِسْطور إِلى هُنَاك تحت حراسة مشددة (١٤٢).

إلى جانب ذلك من بين الطرق الأخرى لإنهاء عقوبة النفي كذلك، **فرار الشخص المنفي من البلاد عقب صدور الحكم عليه وقبل تنفيذ الحكم** مثلما فعل الكاهن "قسطنطيوس السكندري"،

(139) Jackson,Robert B.,At Empire's Edge, p.165.

(١٤٠) سوزومين،التاريخ الكنسي، الكتاب الثامن،الفصل السابع، (٢/٧/٨)

(١٤١) صبري، سارة على عبد المجيد، "العقوبات وتنفيذ الأحكام "، مجلة كلية الآداب جامعة أسوان، مجلد ٣، ص ١١٩.

(١٤٢) عبد العظيم محمد، سهام، نسطور في المنفي، مجلد١١، عدد١، ص١٢٩.

الذي صدر الحكم بالنفي ضده إلى الواحة الكبرى في عام٤٠٧م، لكنه تمكن من الهرب إلى جزيرة قبرصCyprus بفضل مساعدة بعض أعوانه عقب علمه بصدور الحكم بالنفى ضده [١٤٣].

ومن بين الطرق الأخرى كذلك، **موت الإمبراطور الذي أصدر عقوبة النفي، وتولى آخر** مكانه، حيث يقوم الأخير بالعفو عن المنفيين، ومن ثم استدعائهم من منفاهم مرة أخري، ومثالا لذلك ما حدث مع كل من: "لوسيفر" أسقف كالياري، و"يوسيبيوس" أسقف فيرسيللي، اللذان استدعاهم الإمبراطـور "جوليـان" من المنفي في الواحة الكبرى بعدما حكم عليهما الإمبراطور الراحل" قنسطنطيوس" بالنفي المؤبد إلى هناك، ومن ثم تم إصلاق سراحهما، ومارسا حياتهما بشكل طبيعي مرة أخري، بل وتوليا مناصب عليا في الدولة [١٤٤].

أضف إلى ذلك من بين طرق إنهاء عقوبة النفي إلى الواحة الكبرى **موت الشخص في المنفي**، مثلما جرى مع كل من: نسطور بطريرك القسطنطينية ورفيقه دوروثيوس، الذي توفي في نفس توقيت نسطور في عام٤٥٠م [١٤٥].

كمـا شـملت طرق إنهاء عقوبة النفـي أيضًا، **تنفيذ عقوبة الإعدام في الأشـخاص المنفيـين إلى الواحـة الكبـرى** بعد وصولهـما إلى هنـاك بفترة قصيـرة، وهـو مثلما حـدث مع الكاهنـين: "يـوجينيـوس"، و"مكـاريـوس"، اللـذان وصلا إلى الواحـة الكبـرى في سنة ٣٦٢م، وتـم تنفيذ حكم الإعدام بقطع رأسيهـما بعد مرور أربعـين يومـاً من وصولهما إلى هناك وذلك في العشـرين من شهر ديسمبـر من العـام ذاته [١٤٦].

وفي نهاية المطاف نأتي إلى الآثار التي نتجت عن عقوبة النفي إلى الواحة الكبرى، وهو ما سوف نتعرض له بالتوضيح في العنصر التالي والأخير.

---

[١٤٣] بلاديوس، حوار عن حياة فم الذهب، ص ١٨٠.

[١٤٤] روفينوس الأكويللي، التاريخ الكنسي، ، ص٨١ ؛ سقراط، التاريخ الكنسي،ص٣٦٢؛ سوزومين، التاريخ الكنسي، الكتاب الخامس ،الفصل الثاني عشر.

[١٤٥] زكريا أسقف مليتين ، التاريخ الكنسى ، ص١٠٨–١٠٩.انظر أيضا:
Theophanes the Confessor.,The Chronicle ,p.142.

[١٤٦] روفينوس الأكويللي،التاريخ الكنسي، ص٩٥ ؛ انظر أيضًا:
Philostorgius.,Church History,pp.180-181;CF.Also:Lieu,Samuel NC,and Dominic Montserrat. (Eds.).,"From Constantine to Julian,p. 239 ; Vivian,C.,The Western Desert of Egypt, p.121.
ومما تجدر الإشارة إله هنا أن المؤرخ "سقراط" نقل عن المؤرخ "روفينوس الأكويللي": أنه تم نفي "مكاريوس" إلى جزيرة لم يكن بها أي مسيحي بين سكانها، وكان في هذه الجزيرة معبد وثني، وكان أهلها يعبدون كاهن هذا المعبد كإله .انظر: سقراط، التاريخ الكنسي، ص ٤٨٤ ؛ روفينوس الأكويللي، التاريخ الكنسي، ص٩٤–٩٦.

رابعًا- الآثَار المترتِّبة على عُقُوبَة النَّفْي إلى الواحة اَلكُبرى:

حَيْث تَرتَّب عليْهَا اَلعدِيد مِن النَّتائج اَلمهِمة، على كُلٍّ مِن: أَباطِرة بِيزنْطة، والْمنْفيّين، وسكَّان الواحة اَلكُبرى، وسوف نتناول كل على حدة على النحو التالي:

أ- النتائج بالنسبة للأباطرة البيزنطيين:

- تمكن الأباطرة البيزنطيون-لبعض الوقت-من إزاحة المعارضين لهم في مكان نائيٍ شبه قاحل، لكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، فسرعان ما قويت شوكة هؤلاء المنفيين-وعلى وجه الخصوص رجال الدين-، وحشدوا الناس من حولهم لصالح دعوتهم.

ب- النتائج بالنسبة للمنفيين:

- كانت عقوبة النفي بالنسبة لبعض المنفيين متنفسًا من الضغوط النفسية والعصبية التي طالما لاقوها على يد معارضيهم وهم في أماكنهم ومناصبهم.
- كما كانت أيضًا فرصة سانحة لهم من أجل تأليف بعض المؤلفات في المنفي: فقد أثبتت الأحداث-بما لا يدع مجالًا للشك- أن المنفى لم يكن شكلًا من أشكال العقاب السيئ فحسب، بل أيضًا، والأهم من ذلك، يُعد شكلاً من أشكال اللقاء الثقافي والفكري، حيث قام المنفيون في منفاهم بنشر أفكارهم ومذاهبهم الدينية في أماكن لم يكونوا معروفيـــن فيها من قبل؛ كما اســـتوعبوا التأثيرات من بيئتهم الجديدة أيضًا، وفي حالة استدعائهم من المنفي، نقلوا الأفكـــار والخبرات إلى مكان آخـــر؛ كما أن هذه العملية كان لها تأثيرًا عميـــقًا على تطور المسيحية خلال هـــذه الفترة الممتـدة من القرن الرابع وحتى القرن السادس الميلاديان [١٤٧]، وكما يقال:" رُبّ ضارة نافعة ".

وبطبيـــعة الحـــال، فإن مهمة التأليـــف تحتاج إلى ذهـــن صافٍ بعيـــد عن معتـــرك الحيـــاة وصراعاتـــها التي لا تنتهـــي، فعلى سبيل المثال صنف نسطـــور بطريرك القسطنطينية- وهو في منفاه في الواحة الكبـــرى- كتاب باســـم مســـتعار ســـماه "بازار هيـــراقليـــدس Bazar of Heracleides -نسب خطأ "إلى هيرقليـــدس الدمشـقيّ- وحســـب وصـــف المؤرخيـــن هو عمل مُرهـــق للقـــارئ، كتبـــه نســـطور في منفـــاه بشـــكل حوار مـــع نفســـه، وتحدث فيه عن الخلاف في الكنيسة ومجمع إفسوس، وعن اعتقـــاده في السيد المسيح-عليه السلام- [١٤٨].

---

(147) The Migration of Faith: Clerical Exile in Late Antiquity (325-c.600AD), Lead Research Organisation:University of Sheffield Department Name: History, in, https://blog.clericalexile.org/

(148) Nestorius .,The Bazaar of Heracleides,newly translated from the Syriac and Edited with an Introduction,notes & appendices by G.R.Driver & Leonard Hodgson, Oxford, 1925, p.xi.

- علاوة على ذلك ترك المنفيون إرثًا معماريًا غاية في الروعة والبهاء أيضًا ، وقد تمثل في جبانة البجوات، وهي من أهم الأطلال المسيحية الموجودة في المنطقة، فهى موجودة من قبل لكنهم أضافوا إليها فكرًا معماريًا جديدًا، حيث أضافوا بعض الرسومات الدينية التي تحكى قصص الأنبياء مثل: نوح وإبراهيم -عليهما السلام- بالإضافة إلى بعض الرسومات والمشاهد الدينية الأخرى [١٤٩].

ج- النتائج بالنسبة لسكان الواحة الكبرى:

من الواضح أن وجود المنفيين -وبصفة خاصة من رجال الدين- في الواحة الكبرى قد ساعد كثيرا على نشر أفكار وآراء الأخيرين الدينية بين سكان الواحة الكبري، الأمر الذي استتبع معه -بطبيعة الحال- ازدياد عدد الأفراد المشايعين لتلك الآراء هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى، فمن الراجح أن النساء اللاتي تم نفيهن إلى الواحة الكبرى بسبب الاضطهادات الدينية كن مسؤولات عن عبادة "القديسة تكلا " St.Thecla [١٥٠]، التي تم العثور على صورها على جدران مقبرة البجوات [١٥١].

وعلى صعيد آخر، كان أهل الواحة الكبرى يحسنون وفادة المنفيين، ويحاولون تخفيف مرارة النفي عنهم، والملاحظ هنا أن أغلب هؤلاء المنفيين كانوا رهبانًا وأساقفة مصريين [١٥٢]؛ وهكذا تحول عقاب هؤلاء المنفيين ليصبح نوعًا من المكافأة لهم: إذ أصبحوا في تلك البيئة الجديدة يعيشون بين رفاقهم وإخوانهم من المسيحيين [١٥٣].

انظر كذلك: زكريا أسقف مليتين، التاريخ الكنسى، ص٦٦ ؛ وأيضًا: عبد العظيم ،سهام محمد، "أين قبر نسطور؟"، ص١٠٤-١٠٥.

[١٤٩] يعقوب صروف، جريدة المقتطف، المجلد ٢٨، القاهرة،١٩٠٣م، ص٨٢٠.

راجع الملاحق عن صورة جبانة البجوات

[١٥٠] القديسة تكلا: هي تلميذة القديس بولس الرسول،حيث جري اعتبارها كأول الشهيدات في المسيحية. انظر:
Cross,Frank Leslie,and Elizabeth A. Livingstone,Eds .,The Oxford Dictionary, p.1597.

[151] Davis,Stephen J.,The cult of Saint Thecla:a tradition of Women's piety in Late Antiquity, Oxford University Press, 2001, p.158.

[١٥٢] حبيب المصري، إبريس ، تاريخ الكنيسة القبطية ،ج١، القاهرة، (د.ت)، ص ٤٥٠.

[١٥٣] عبد الغني، محمد السيد محمد، جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ،٢٠٠١م ، ص٣٧٠.

الخاتمة والتوصيات:

بعد استعراض المادة العلمية السابقة يمكن إجمال ما توصلت إليه الدراسة في الآتي:

١- ظلت الواحة الكبرى (الخارجة) مكانًا لنفي المشاغبين والمناوئين، خلال العصر البيزنطي.

٢- صارت الواحة الكبرى المكان الأمثل الذي اختاره الأباطرة البيزنطيون لمعاقبة مناوئيهم ومخالفيهم في الرأي.

٣- تنوع المنفيين إلى الواحة الكبرى ما بين: منفيين لأسباب دينية، ومنفيين لأسباب سياسية، ومنفيين لأسباب أخلاقية.

٤- لم يكتفِ أباطرة بيزنطة بنفي مخالفيهم إلى الواحة الكبرى، بل قاموا بتعذيبهم بمختلف الطرق والوسائل، ولم تسلم حتى النساء من تلك العقوبة.

٥- مِن الملاحظ أنَّ عدد الأفْراد الَّذين تمَّ نَفيُهم إلى الواحة اَلكُبرى لأسباب دينية كان أَكثَر مِن عدد كُلٍّ مِن المنْفيّين إِليْهَا بِسَبب أَخْلاقيٍّ، أو سِياسيٍّ ، وَذلِك لِأَنَّ الأباطرة البيزنْطيّين كَانُوا يُدْركون أنَّ الاخْتلافات المذْهبيَّة دَاخِل الدَّوْلة كَفِيلَة بِسقوطهَا، وَلذَلِك سعوا -بكل ما أوتوا من جهد-على المحافظة على الوحْدة الدِّينيَّة فِي المقَام الأوَّل، بَيْن أَتبَاع الدَّوْلة البيزنطية.

٦- موضوع الواحة الكبرى(الخارجة) في مصر خلال العصر البيزنطي لا يزال موضوع بكر لم يتطرق إليه كثير من الباحثين، ومن ثم توصي الدراسة، بدراسة بعض النقاط البحثية المهمة التي تحتاج إلى مزيد من التعمق فيها مثل: إغارات البليميين على الواحة الكبرى؛ ودور المرأة في الواحة الكبرى خلال العصر البيزنطي؛ التراث الفكري والثقافي للمنفيين إلى الواحة الكبرى.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– إبريل ٢٠٢٤

الإختصارات الواردة في ثنايا البحث:

A.H.R: **American Historical Review**, 76.2 ,(1971),pp. 412-441.

B. : Book.

Ch.: Chapter

F.H.N: **Fontes Historiae Nubiorum**:Textual sources for the History of the Middle Nile Region between the Eighth Century BC and the Sixth Century AD.Vol.III: From the first to the Sixth Century AD,(Distribution: Institutt for klassisk filologi, Øisteinsgate 3,N-5007 Bergen),1999.

I.F.A.O: **Institut Français d'Archéologie Orientale**, 1986.

J.A.A.S: **Journal of Anthropological and Archaeological Sciences,** Vol. 6, Issue. 4,(2022),pp.756-759.

J.A.E.S: **Journal of African Earth Sciences** 58.2 (2010): 341-353.

J.L.A: **Journal of Late Antiquity**,15.1 ,(2022),pp. 277-303.

J.R.S: **The Journal of Roman Studies**,60.1,(1970), pp.79-97.

Vol: Volume.

(المـــــلاحـــــق)

ملحق رقم (١)

-خارطة توضح موقع واحة الخارجة حاليًا [١٥٤].

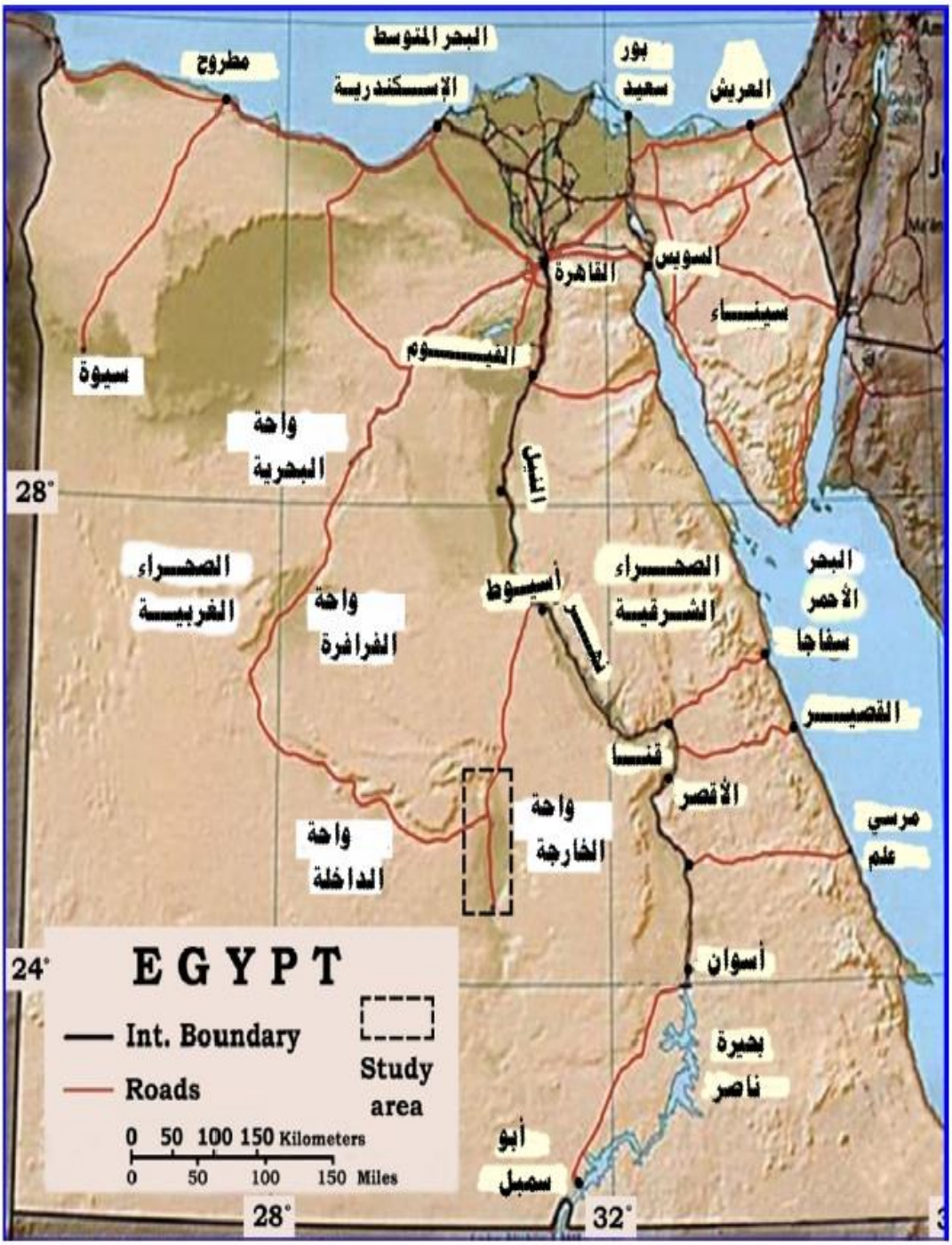

(154) Salman,A.B.,et al.,"*Environmental impact and natural hazards on Kharga Oasis monumental sites, Western Desert of Egypt*", **J. A .E. S.** ,58.2 ,(2010),pp.341-353, p.342.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد- مجلة علمية محكمة- إبريل ٢٠٢٤

-ملحق رقم (٢).

قائمة بأسماء المنفيين إلى الواحة الكبري (الخارجة) خلال القرنين (٤-٦م):

م	اسم المنفي	رتبته قبل النفي	سنة النفى	المسئول عن النفي	سبب النفى	مدة النفي	حالته
١	**أثناسيوس Athanasius**	بطريرك الإسكندرية	٣٥٥م	الإمبراطور قنسطنطيوس (٣٣٧-٣٦٠م)	**نفي بسبب ديني**	غير معروف	خرج من المنفي
٢	**لوسيفر Lucifer**	أسقف كالياري بسردينيا	٣٥٥م			غير معروف	خرجا من المنفي
٣	**يوسيبيوس Eusebius**	أسقف فرسيللي بإيطاليا	٣٥٥م			غير معروف	
٤	**أمونيوس Ammonius**	أسقف الإسكندرية	٣٥٦م-٣٦٢م)			خمس سنوات	خرج من المنفي
٥	**هرمس Hermes**	أسقف	٣٥٦م			غير معروف	غير معروف
٦	**أناجامفوس Anagamphus**	أسقف				غير معروف	غير معروف
٧	**مرقص زيجرا Marcus of Zygra**	كاهن مصري				غير معروف	غير معروف
٨	**يوجينيوس Eugenius**	كاهن	٣٦٢م	الإمبراطور جوليان المرتد (٣٦١-٣٦٣م)		عام	تم إعدامهما في المنفي
٩	**مقاريوس Macarius**	كاهن مصري					
١٠	**أيفولكيوس من ساموسطا**	شماس	٣٧٣م	تحريض من الأسقف		غير معروف	غير معروف

	Evolcius of Samosata			لوكيوس السكندري" Lucius of Alexandria			
١١	**ديمتريوس Demetrius**	أسقف بيسينوس	٤٠٤م	الإمبراطور أركاديوس (٣٩٥-٤٠٨م)	غير معروف	غير معروف	
١٢	**نسطور Nestorius**	بطريرك القسطنطينية (٤٢٨-٤٣١م)	٤٣٥م	الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني (٤٠٨-٤٥٠م)	أربع سنوات	توفي في المنفي	
١٣	**دوروثيوس من ماركيانوبوليس Dorotheus of Marcianopolis**	أسقف		الإمبراطور مارقيان (٤٥٠-٤٥٧م)	عام	توفي في المنفي في نفس عام وفاة نسطور ٤٥٠م	
١٤	**دوروثاوس Dorotheus**	راهب سكندري	٥٠٩م	الإمبراطور أنستاسيوس الأول (٤٩١-٥١٨م)	عام	غير معروف	
١٥	**تيماسيوس Timasius**	جنرال عام فى الجيش	٣٩٦م	الإمبراطور أركاديوس	عام	توفي فى المنفي	**نفي بسبب سياسي**
١٦	**بطرس القصار Peter the Fuller**	بطريرك أنطاكيا (٤٨٥-٤٧١م)		الإمبراطور زينون	خمس سنوات	خرج من المنفي	

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– إبريل ٢٠٢٤

			٤٧٤)		(٤٩٠م		
١٧	**كالانديون الأنطاكى Calandion of Antioch**	بطريرك أنطاكيا (٤٨١– ٤٨٥)	٤٨٥م	٤٩١م)		عام	خرج من المنفي
١٨	**قسطنطينوس السكندري Constantius of Alexandria**	كاهن أنطاكي	٤٠٧م	بتحريض من بورفيريوس Porphyrius بطريرك أنطاكيا(٤٠٤– ٤١٤م)	**نفي بسبب أخلاقي**	لم يتم تنفيذ حكم النفي	هرب إلى جزيرة قبرس قبل تنفيذ الحكم
١٩	**مقدونيوس الثاني Macedonius II**	بطريرك القسطنطينية (٤٩٥– ٥١١م)	٥١١م	الإمبراطور أنستاسيوس الأول		غير معروف	غير معروف
٢٠	**باسكاسيوس Pascasius**	شماس				غير معروف	غير معروف

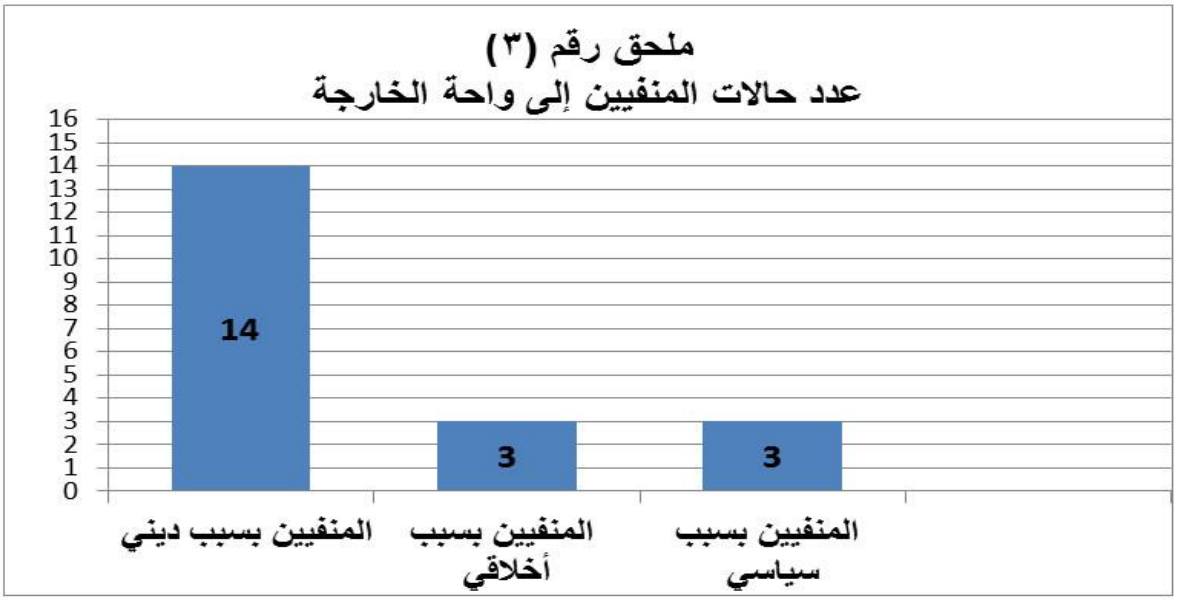

يتبين من الرسم البياني الآتي:

- أن عدد المنفيين بسبب ديني أكثر من عدد المنفيين بسبب أخلاقي أو سياسي.
- تساوي عدد المنفيين بسبب سياسي مع عدد المنفيين بسبب أخلاقي.

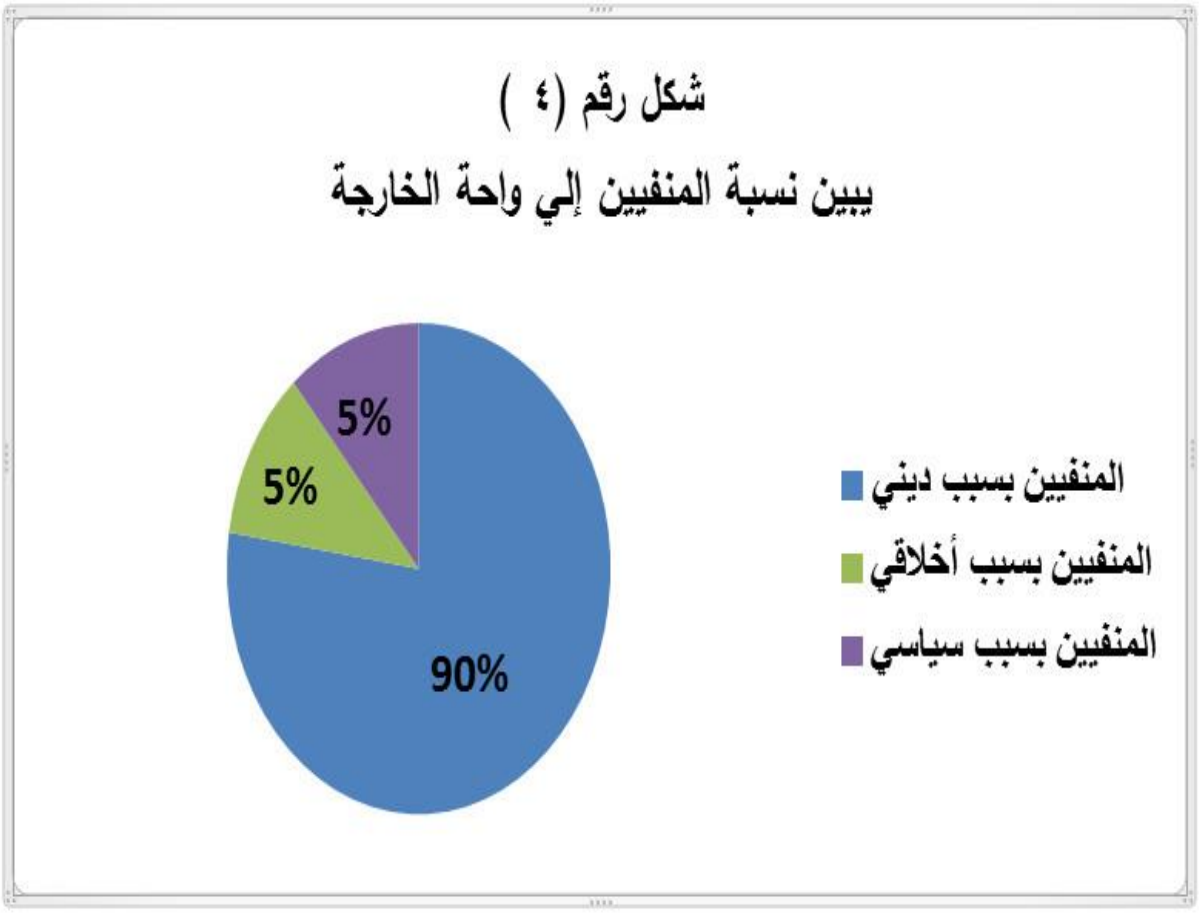

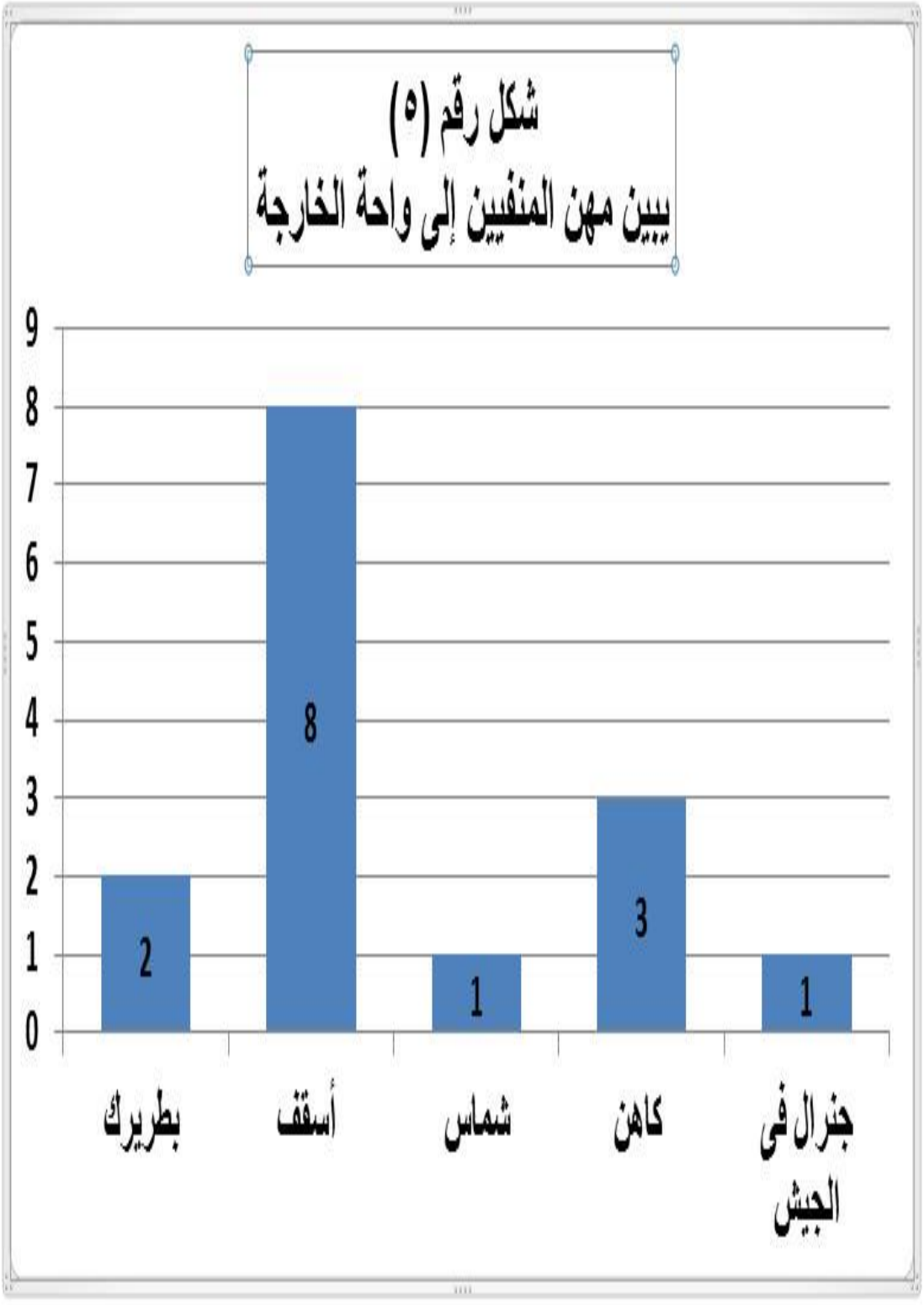
شكل رقم (٥)
يبين مهن المنفيين إلى واحة الخارجة
9
8
7
6
5
4
3
2
1
0
2
8
1
3
1
بطريرك
أسقف
شماس
كاهن
جنرال فى الجيش

ملحق رقم (٦)

صور لجبانة البجوات بالواحة الكبري (الخارجة) [١٥٥] .

أ- الجبانة من الخارج:

ب- الجبانة من الداخل:

[155] Tombs- in- the- Necropolis- of- al- Bagawat – near - Kharga – Oasis – Sights – in - and – around –Kharga - Oasis, in, https://www.westerndeserttours.com/sights/in-and-around-kharga-oasis/#jp-carousel-1195.

مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد– مجلة علمية محكمة– إبريل ٢٠٢٤

المصادر والمراجع

أولًا–المصادر الأجنبية:

Athanasius, Saint., "Imperial Invectives Against Constantius II:Athanasius of Alexandria, History of the Arians, Hilary of Poitiers, Against Constantius and Lucifer of Cagliari,The Necessity of Dying for the Son of God", Translated with introduction and Commentary by: Richard Flower , Liverpool, 2016.

Bower, A., The History of the Popes From the Foundation of the See of Rome to the Present Time ,Vol.1,London, 1750.

Cosmas Indicopleustes., The Christian Topography of Cosmas, an Egyptian Monk: Translated from the Greek, and Edited with Notes and Introduction by: J. W. McCrindle, Cambridge University Press, 2010.

Fleury,Claude.,The Ecclesiastical History of M.L'abbé Fleury, from A.D.429 to A. D. 456,Translated,With Notes, Oxford,1844.

François Baert;Conrad Janninck,Godofredus Henschen; Daniel van Papenbroeck (Eds.), Acta Sanctorvm Maii:quo continentur dies XX, XXI, XXII, XXIII,XXIV, apud Michaelem Cnobarum,1685.

Georgii Cyprii., Descriptio orbis Romani.Accedit Leonis Imperatoris Diatyposis genuina adhuc inedita. Commentario instruxit Henricus Gelzer. Lipsiae, 1890.

Giles,E., Documents Illustrating Papal Authority, AD 96–454, London, 1952.

Harrak, Amir., The Chronicle of Zuqnīn, Parts III and IV: AD 488-775: Translated from Syriac with Notes and Introduction, Vol. 36, Pims, 1999.

Hofmann, Inge., F. H .N:Textual sources for the History of the Middle Nile Region between the Eighth Century BC and the Sixth Century AD.Vol.III:From the first to the Sixth Century AD.(Distribution: Institutt for klassisk filologi,Øisteinsgate 3,N-5007 Bergen) ,1999, pp. 308-310; CF.Also: Lobban, Richard A.,Historical Dictionary of Ancient and Medieval Nubia, Vol.10, Scarecrow Press, 2003.

Lieu, Samuel NC, and Dominic Montserrat.(Eds.).,"From Constantine to Julian," Pagan and Byzantine Views, A Source History, New York , 1996,pp.210-262.

Marcellinus, Ammianus, The Later Roman Empire:(AD 354-378), Selected and Translated by:Walter Hamiltonwith an Introduction and Notes by:Andrew Wallace-Hadrill, Penguin UK, 2004.

Nestorius ., The Bazaar of Heracleides,newly translated from the Syriac and Edited with an Introduction,notes & appendices by G.R.Driver & Leonard Hodgson, Oxford, 1925.

Palladius., Dialogue on the Life of St. John Chrysostom,Trans by: Robert T. Meyer, Newman Press ,1985.

واعتمد الباحث على الترجمة العربية لهذا المصدر تحت عنوان:

بلاديوس أسقف هيلينوبوليس، حوار عن حياة فم الذهب، ترجمة هربرت مور، تعريب د.بولا ساويرس، (د.ت).

The Theodosian Code and Novels and the Sirmondian Constitutions, Trans. C. Pharr, New York,1969.

Theophanes the Confessor.,The Chronicle of Theophanes Confessor Byzantine and Near Eastern History AD 284-813, Oxford,1997.

Parthey,Gustav., Hieroclis Synecdemus et notitiae Graecae episcopatuum: Accedunt Nili Doxapatrii notitia patriarchatuum et locorum nomina immutata. Nicolai ,1866.

Philostorgius., Church History, Translated with an Introduction and Notes by: Philip R. Amidon,S.J., Series: Writings from the Greco-Roman World 23, Brill , 2007.

Procopius., History of the Wars, Books I and II (Persian wars), Translator: H.B. Dewing, Release Date:September 27, 2005.

Socrates., The Ecclesiastical History of Socrates Schalasticus,Editor. Schaff Phlip,1853.

واعتمد الباحث على الترجمة العربية لهذا المصدر تحت عنوان:

سقراط، التاريخ الكنسي لسقراتيس سكولاستيكوس عن الفترة ٣٠٦م-٤٣٩م، ترجمة من اليونانية إلى الإنجليزية: ايه.سي.زينوس-تعريب الأب الدكتور/بولا ساويرس، مراجعة الأنبا/ أبيفانيوس، مشروع الكنوز القبطية، ط١، القاهرة، ٢٠٢٤م.

Wagner,G., Les Oasis d' Egypte A L'Epoque Grecque,Romane et Byzantine d'apres Les Documents Grecs, **IFAO**, 1986.

Zonaras., The History of Zonaras: from Alexander Severus to the death of Theodosiusthe Great/Translation by:Thomas M.Banchich and Eugene N.Lane;Introduction and commentary by :Thomas M. Banchich,2008.

Zosimus., New History, A Translation with Commentary by:Ronald T. Ridley, Australian Association for Byzantine Studies,1982.

ثانيًا المراجع الأجنبية:

Anthon,Ch., A System of Ancient and Medieval Geography: For the Use of Schools and Colleges, New York,1850.

Bagnall, Roger S., and Dominic Rathbone, (Eds.), Egypt from Alexander to the Early Christians: An archaeological and Historical guide. Getty Publications, 2004.

Bagnall,R.S.,"Excavation at Amheida", In, A report on the field activities of the Dakhleh Oasis Project during the 2003-2004, field season, 2004.

Ball,John., Kharga Oasis:its Topography and Geology,National printing Department, 1900.

Beadnell,Hugh John Llewellyn., An Egyptian Oasis:an account of the Oasis of Kharga in the Libyan Desert, with special reference to its History, Physical Geography, and water supply,London:J.Murray,1909.

Bowman,Alan K., The town Councils of Roman Egypt, Toronto,1971.

Burns,Thomas S.,and Thomas Samuel Burns., Barbarians within the Gates of Rome:A Study of Roman Military Policy and the Barbarians, ca.375-425 ad. Indiana University Press,1994.

Byron,Gay L., Symbolic Blackness and Ethnic Difference in Early Christian Literature:Blackened by:Their Sins: Early Christian Ethno-Political Rhetorics about Egyptians, Ethiopians,Blacks and Blackness. Routledge, 2002.

Cross,Frank Leslie,and Elizabeth A. Livingstone,(Eds.),The Oxford Dictionary of the Christian Church,Oxford University Press, USA, 1997.

Davis,Stephen J.,The cult of Saint Thecla:a tradition of Women's piety in Late Antiquity, Oxford University Press, 2001.

De Troia,Nicoletta.,"On the Edge of the Empire at the End of the Late Roman Period: The Khārga Oasis Sites as a Case Study".Living the End of Antiquity: Individual History from Byzantine to Islamic Egypt,(2020), pp.163-179.

_____.,"The Oases of Egypt's Western Desert from Byzantine to Islamic Rule:Problems and New Perspectives",**J.L.A**,15.1, (2022),pp.277-303.

Edmonstone,A., A Journey to the Two Oases of Upper Egypt, Murray, 1822.

Elkady,M.,"Local Forms of Ancient Egyptian Divinities in Kharga Oasis of Egypt", **J. A. A. S**,Vol. 6,Issue. 4,(2022), pp.756-759.

Fournier,Éric.,"Constantine and Episcopal Banishment:Continuity and Changein Settlement of Christian Disputes".Clerical Exile in Late Antiquity, (2016), pp.47-65.

_____.,"Exiled Bishops in the Christian Empire: Victims of Imperial Violence? "Violence in Late Antiquity.Routledge,(2016),pp.179-188.

Frend,W.H.C.,"The Fall of Macedonius in 511-A Suggestion (Kerygma und Logos.Göttingen, 1979)".Orthodoxy, paganism and dissent in the Early Christian Centuries (2002).

Goffart,Walter.,"Zosimus,The first Historian of Rome's fall",**A.H.R**,76.2, (1971),pp.412-441.

Hatlie,Peter.,The Monks and Monasteries of Constantinople,ca.350-850, Cambridge Univ. Press, 2007.

Hillner,J.,"Confined exiles: an aspect of the late antique prison system", Millennium.10.1, (2013),pp.385-434.

_____., Prison,punishment and penance in Late Antiquity, Cambridge University Press, 2015.

Hoskins,G.A., Visit to the Great Oasis of the Libyan Desert; with an Account of the Oasis of Amun and the Other Oases Under the Dominion of the Pasha of Egypt; With a Map and Twenty Plates Illustrating the Temples(etc.), Longman, 1837.

Humphries,Mark., Early Christianity, Routledge, 2006.

Jackson, Robert B., At Empire's Edge: Exploring Rome's Egyptian Frontier. Yale University Press, 2002.

Kaiser,W.,"Justinian and the Corpus Iuris Civilis", In Johnston, David (Ed.).,The Cambridge Companion to Roman Law,Cambridge University Press, 2015.

Matthews,John F.,"Olympiodorus of Thebes and the History of the West (407-425)", **J.R. S**, 60.1, (1970),pp.79-97.

Paolo,O., My First Book of Saints. Sons of Holy Mary Immaculate-Quality Catholic Publications,1997.

Pásztori-Kupán,István.,"Theodoret of Cyrus's double treatise On the Trinity and On the Incarnation:the Antiochene pathway to Chalcedon". Annexe Thesis Digitisation Project 2018 Block 19, (2003).

Potter,David., Constantine the Emperor, Oxford University Press, 2012.

Salman,A.B.,et al.,"Environmental impact and natural hazards on Kharga Oasis monumental sites, Western Desert of Egypt", **J. A .E. S** ,58.2 , (2010), pp.341-353.

Scher,.M.A.(Ed.)., Histoire Nestorienne inedited:Chronique de Séert. Première partie.I, Paris,1907.

The Migration of Faith: Clerical Exile in Late Antiquity (325-c.600AD), Lead Research Organisation:University of Sheffield Department Name: History, in, https://blog.clericalexile.org/

Uden, J., The Invisible Satirist: Juvenal and Second-Century Rome ,Oxford, 2015.

Vivian, Cassandra.,The Western Desert of Egypt: An explorer's handbook, The American University in Cairo,2000.

Wace, Henry., Dictionary of Christian Biography and Literature. Delmarva Publications, Inc., 1911.

Washburn, Daniel., Banishment in the Later Roman Empire, 284-476 CE. Routledge, 2012.

ثالثًا-المصادر والمراجع العربية:

القرآن الكريم:

إبراهيم، نعيمة محمد، "صفحات من تاريخ الضيافة والإحسان في الأديرة المصرية في العصر البيزنطي ودورها في التنمية السياحية"، المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة، ١٦،٣، (٢٠٢٢م) ، ص ٢٠١-٢٣٣.

ابن المقفع، ساويرس، تاريخ البطاركة للأنبا ساويرس ابن المقفع (القرن العاشر)، تلخيص وتنسيق وتعليق دياكون د. ميخائيل مكسي أسكندر،مكتبة المحبة، سلسلة التراث القبطي القديم، القاهرة، ٢٠٠٣م.

ابن سعيد المغربي، نور الدين أبو الحسن علي بن موسى العنسي (توفي٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ١٩٧٠م.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).

أبو الحسن أحمد، محمود، الواحات المصرية فى العصر الروماني، مؤسسة العالم العربي للدراسات والنشر، القاهرة، ٢٠١٥م.

أبو عبيد البكري، المسالك والممالك، ج٢، دار الغرب الاسلامي، تونس،١٩٩٢م .

الإدريسي، أبو عبد الله محمد الإدريسي القرطبي الحسني السبتي،(ت٥٥٩هـ/١١٦٦م)، نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق، ج١، عالم الكتاب، بيروت،١٩٨٩م.

إسماعيل، ليلى عبد الجواد،"القديس شنودة الأخميمي الأدريبي ودوره في تاريخ مصر في العصر البيزنطي٣٣٣-٤٥١م"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش-جامعة عين شمس-مصر، عدد٢٠، (٢٠٠٣م)، ص٩-٥٨.

إمام، إمام صلاح، "النفي:دراسة تحليلية تأصيلية في القانون الروماني والفقه الإسلامي"، مجلة حقوق حلوان للدراسات القانونية والاقتصادية، عدد ٣٤، (٢٠١٦م)، ص١٠-١٧٧.

أميانوس ماركيلينيوس، مصر في القرن الرابع ، ترجمة وهيب كامل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٣٥م.

أميلينو، جغرافية مصر في العصر القبطي، ترجمة وتعليق، أرشيدياكون د.ميخائيل مكسي إسكندر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،٢٠١٢م.

أوليمبيودوروس، التاريخ، سلسلة المؤرخون البيزنطيون ، الكتاب الأول، تعريب وتعليق أ.د/محمد عثمان عبد الجليل، دار سنابل الكتاب، ط١، القاهرة، ٢٠٢٣م.

إيفاجريوس، التاريخ الكنسي (من٣٤١-٥٩٤م)، تعريب الأب الدكتور بولا ساويرس، ٢٠١٩م.

إيمان عباس سلمان، عبد الجبار زين العابدين خلف، "أثر مجمع خلقيدونية (٤٥١م) على الكنائس الشرقية في المنطقة العربية"، المؤتمر العلمي السادس والعشرون للعلوم الإنسانية والتربوية كلية التربية/الجامعة المستنصرية،عدد خاص٢، (٣-٤ آيار٢٠٢٣م)، ص١٩-٢٤.

بلاديوس أسقف هيلينوبوليس، التاريخ اللوزي المعروف بفردوس الرهبان، نقلة إلى العربية وقدم له وعلق عليه ووضع له الفهارس الأب جوزيف كميل جبارة، منشورات المكتبة البولسية، بيروت، ٢٠٠٧م.

بلاديوس وجيروم، بستان القديسين، ترجمة ميخائيل مكسي إسكندر، ج٢، مكتبة المحبة، القاهرة، (د.ت).

ثيودوريتوس أسقف قيروش(ق٥م)، التاريخ الكنسي، ترجمة بلومفيلد جاكسون، تعريب د. بولا ساويرس، ٢٠٢٠م.

جريس،غيثان بن على، "تاريخ عقوبة النفي منذ فجر الإسلام حتى قيام دولة بني العباس"، مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدد٦، (محرم١٤١٣هـ/ يوليو١٩٩٢م)، ص ٥٨٧-٦٠٩.

جوستنيان، مـدونــة جوســتنيان في الفقة الروماني، ترجمة عبد العزيز فهمي، ط٢، المركز القومـــي للترجمـــة، ٢٠٠٩م.

جيبون، إدوارد، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ج١، ترجمة محمد على أبو درة، مراجعة وتقديم أحمد نجيب هاشم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧م.

حبيب المصري، إيريس ، تاريخ الكنيسة القبطية ، ج١، القاهرة، (د.ت).

الحموي، ياقوت، معجم البلدان، مج١، دار صادر، بيروت،١٩٥٧م.

الحناوي، محمد عبد الحميد، "الدور التاريخي لجبانة البجوات على طريق درب الأربعين: دراسة وثائقية على نصوصها الجدارية"، المجلة العلمية لكلية الآداب-جامعة أسيوط، عدد٣، (٢٠٠٠م).

الخوند، مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج١٢، لبنان، ١٩٩٨م.

الراهب القس أثناسيوس المقاري، قوانين المجامع المسكونية وخلاصة قوانين المجامع الملكانية، سلسلة مصادر طقوس الكنيسة، القاهرة، ٢٠١٣م.

رستم، أسد، الروم، في سياستهم، وحضارتهم، ودينهم، وثقافتهم، وصلاتهم بالعرب،مؤسسة هنداوي، القاهرة، (د.ت).

ـــــــــــ، كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى (الجزء الأول) ٣٤-٦٣٤م، مؤسسة هنـــداوي، القاهـــرة، ٢٠٢١ م.

الرهبان السبعة هستوريا موناخورم، تاريخ الرهبان في مصر" ضمن كتاب النصوص المسيحية في العصـور الأولى، ترجمة: رشدي واصف بهنام، قسم، مـــركز باناريـــون للتراث الآبائي، القاهـــرة ، ٢٠١٣م.

روفينوس الأكويللي، التاريخ الكنسي، ترجمة عن الأصل اللاتيني فيليب آميدون تعريب الدكتور الأب بولا ساويروس، تقديم نيافة الأنبا أبوللو، ط١، مطرانية سيناء الجنوبية،٢٠١٥م.

زايد عبد الله، محمد، مصادر تاريخ العصور الوسطى التاريخ البيزنطي، دار مصر العربية للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠١٥م.

زكريا أسقف مليتين، التاريخ الكنسى لزكريا البليغ ، ترجمه عن السريانية الباحث / بروكس والدكتور هاملتون، تعريب د. بولا ساويرس، مشروع الكنوز القبطية،٢٠١٣م.

سوزومين، التاريخ الكنسي، ترجمة. تشستر هارترانفت، تعريب د.بولا ساويرس - مشروع الكنوز القبطية،(د.ت).

السيد عبد الهادي، عبد الباقي، الآريوسية في مصر البيزنطية خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ٢٠١٦م.

صبري، سارة علي عبدالمجيد، "العـــقوبات وتنفيذ الأحكام في مدينة القسطنطينيـــة،"مجلة كليـــة الآداب، عدد ٣، (٢٠١٨م)،ص ٢٢١-٢٤٢.

ضبيع، صلاح محمد، "انقلاب باسيلسكوس على الامبراطور زينو ٤٧٥-٤٧٦ م: دراسة في التحليل التاريخي"، مجلة كلية الآداب جامعة بنها، عدد١٣، ج١، (٢٠١٠م)، ص ٥٣١ – ٥٨٢.

العبـــــادي، مصطفي، مصر من الإسكندر الأكبـــر إلى الفتـــح الإسلامـــى، مكتبة الأنجلو المصريـــة، القاهرة، ٢٠١٥م.

عبد الباقي، محمد فهمي،" مهام اللوجستيس (المحتسب) القرن الرابع الميلادى فى مصر فى ضوء الوثائق البردية"، مجلة الدراسات البردية، مجلد٩،عدد١، القاهرة،(١٩٩٣م)، ص١٨٩-٢١٧.

عبد العزيز، أمل أحمد حامد، "إغارات البليميون على مصر ٢٥٣-٢٨٢م"، مجلة كلية اللغة العربية بإتاى البارود، ٣٦،٣، (٢٠٢٣م)،ص ٢٨٩٣-٢٩٤٨.

عبـــد العظيم، ســـهام مـــحمد، "نسطور في المنفـــى"، حولية التاريخ الإسلامـــي والوسيـــط، مجلد١١، عدد١، (٢٠١٧م)، ص ١١٥-١٤٠.

ـــــــــــــــــ ،" أين قبر نسطور؟ ". (٢٠٢٣م).

In, International Journal of Multidisciplinary Studies in Heritage Research 6.1 (2023): pp. 100-110.

عبد الغني، محمد السيد محمد، جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،٢٠٠١م.

عطاالله، رضا علي السيد، "قربة الماء ودورها الدنيوي والديني في مصر القديمة"، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، مجلد٢١، عدد٢، (٢٠٢٠م)، ص ١٤٩-١٨١.

على، هويدا سيد، "نهر النيل ودوره فى الحياة الاقتصادية فى مصر البيزنطية (٢٨٤-٦٤١ م) "، مجلة المؤرخ العربى،عدد ٢٦،١ (٢٠١٨م)،ص ١٥-٤٢.

غازي، سونيا عبد الوهاب عبد ربه، "القائد إيلوس الأيسوري وثورته ضد الإمبراطور البيزنطي زينون(٤٧٤-٤٨٨م)،" المجلة العلمية بكلية الآداب،٣٢ ،(٢٠١٨م)،ص٣٥٢-٣٩٢.

الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(٨١٧هـ)، القاموس المحيط، راجعه واعتني به: أنس محمد الشامي وآخر، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٨م.

محمد محمد قطب، أماني، "عقبات طرق القوافل الصحراويـــة بين مصر وبلاد الســـودان الغربي منذ القـــرن(٢-٨هـ)/(٨-١٤م)،"المجلة العلمية لكلية الآداب-جامعة أسيوط،٢٣-٧٥، (٢٠٢٠م)، ص١٣٩-١٧٨.

مصطفـــي عبـــد الوهـــاب، ياســـر، "البابا أثناسيـــوس فى كتابـــات المـــؤرخ الآريوســـى فيلوستـــورجيـــوس (٣٦٤-٤٣٣م)"، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، جامعة كفر الشيخ، عـــدد ١٢، مجلد٣، (٢٠١٦م)، ص٧٣٣-٧٥٥.

ـــــــــــــــــــ،"الإسكندريـــة في مواجهـــة إضطهـــاد الإمبراطـــور البيزنطـــي قنسطنطيـوس (٣٣٧-٣٦١م)"، مجلـة الدراسـات الإنسانيـة والأدبيـة، جامعة كفر الشيـخ، مجلد ٢٢،عدد٢، (٢٠٢٠م)، ص ١٢٩-١٤٤.

المغربي، محمد عبد الشافي محمد محمود، "المؤرخ المصري أوليمبيودورس الطيبي من صعيد مصر إلى أوروبا العصور الوسطى"، مجلة كلية الآداب بقنا،مجلد ٢٧، العدد٤٨-الجزء الأول، (٢٠١٨م)، ص ٤٩٢-٥٣٤.

منيـــر البعلبكـــي وآخر، المـــورد الحـــديث: قامـــوس إنكليـــزي- عربـــي ، ط١، بيـــروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٨م.

موسكوس، جون، المراعي الروحية (جولة آبائية) ، إعداد القمص إشعيا ميخائيل، دار يوسف كمال للطباعة، ط٥، ٢٠٠٥م.

مـؤلف مجهـــول، تاريـــخ ملوك القسطنطينية، تحقيق وتعليق د.طارق منصور ، تقديم أ.د.زبيدة عطـــا، القاهرة ، ٢٠٠٨م .

ميخائيل السرياني الكبير،تاريخ ميخائيل السرياني، ج١،عربه عن السريانية مارغريغوريوس صليبا شمعون، أعده وقدمه مارغريغوريوس يوحنا إبراهيم، دار ماردين، ط١، حلب،١٩٩٦م.

نخلة، كامل صالح ، تاريخ أثناسيوس الرسولي- حامي الإيمان القويم ، مكتبة المحبة، القاهرة،١٩٥٢م.

نصحي، إبراهيم، تاريخ الرومان؛ج٢، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب،١٩٧٣م.

النقيوسي، يوحنا،تاريخ مصر ليوحنا النقيوسي رؤية قبطية للفتح الإسلامي، ترجمة د.عمر صابر عبد الجليل، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ط١،القاهرة،٢٠٠٣م.

نيكول، دونالد، معجم التراجم البيزنطية، ترجمة حسن حبشي، القاهرة،٢٠٠٢م.

هوبز، توماس،اللفياثان الأصول الطبيعيـــة والسياسيـــة لسلطة الدولـــة، ترجمـــة: ديانا حرب وبشري صعب، مراجعـــة وتقديم د. رضوان السيد، ط١، دار الفارابي، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتـــراث، ٢٠١١م.

واكد،عبد اللطيف وآخر، واحات مصر جزر الرحمة وجبات الصحراء،ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م.

يحيى كدوانى، أحمد، "مراكـــز التجـــارة الرئيسيـــة وشبكـــة الطـــرق فى مصر (٦٤١م/١٥١٧م): دراســـة فى الجغرافيـــا التاريـــخيـــة"، حوليـــة كليـــة الآداب -جامعـــة بنـــى سويـــف، مجلد ٨،ج١، (٢٠١٩م)، ص ٣٢٧-٣٧٥.

يعقوب صروف، جريدة المقتطف، المجلد ٢٨، القاهرة،١٩٠٣م.

يوحنا الآسيوي: تاريخ الكنيسة، ترجمة: صلاح عبد العزيز محجوب، تقديم ومراجعة: محمد خليفة حسن، المشروع القومي للترجمة، القاهرة،٢٠٠٠م.